

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في الشعر المغربي

"الشاب الظريف أنموذجاً"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب قديم

إشراف:

* الدكتورة. حورية رواق

من إعداد الطالبة:

• سميرة عاشور

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
جمعة مصاص	أستاذ مساعد أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
حورية رواق	أستاذ محاضر أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا
لبنى دلندة	أستاذ مساعد أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

لسنة الجامعية

2016/2015

إهداء

بكلمات مكسورة و مفردات تائهة عن القلم أمام تعطل لغة الكلام و تدفق لغة الآلام

يا عزيزا ذهبت و تركتنا ، عيوننا امطرت دموعا ، ابي سيبقى رحيلك وجعا يمزقني لن أنساك طالما هناك نبض في قلبي

رينا هذا قدر فاغفر لأبي ونور قبره إلى األى اسم على قلبي :عبد الرحمان

إلى الشمعة التي أنارت لي درب حياتي ، إلى التي حصدت الأشواك لتمهد طريق العلم

أمي :صفية

إلى من كن في حياتي كحبات السكر كلما ذابت تركت طعما جميلا

اختاي :حكيمة ، وهيبه

من النادر أن أجد سندا و عونا لي في هذه الحياة كإخوتي :مكي ، نبيل ، عماد ، عبد الحق

إلى من كانت لي أخت ثالثة زوجة أخي :عقيلة

إلى من أتت بكتب السعادة لمكتبة الحياة إبنة أخي :يمان

أهدي هذا العمل إلى من كانوا ووردا في حياتي :

الأصدقاء عائلة أخرى أنجبتهم الأيام أتمنى لو أستطيع إضافتهم لدفتر العائلة إلى :

حنان ، نوال ، جيمي ، سهى ، حنان عاشور ، البيضاء ، حياة ، صورية ، صبرينة ، ظريفه ، علمية ، احلام ، فرحاتي ، حكيمة ،

إلى من كانوا نعم الصداقة ، إلى زملائي وزميلاتي تخصص الأدب القديم

2016/2015:

سميرة

شكر وعرفان

أرفع أسمى آيات الشكر إلى أستاذتي الفاضلة "الدكتورة رواق حورية" التي كانت اللسان الحكيم

والعقل الرشيد فقد تولتني برعاية

وأعطتني من وقتها وجهدها، جزاها الله خيرا وأطال في عمرها

تقدم بوافر الشكر لأساتذة قسم اللغة العربية والذي كان بي شرف التلمذ على أيديهم كما أتقدم بجزيل الشكر

" التي منحتني فرصة التعلم بها "

وإلى كل إنسان منحني القوة لإتمام هذا العمل

وأخص بالشكر " ن لهما الفضل في إخراج هذا العمل إلى الضوء "

أسأل المولى عز وجل أن يجازي هؤلاء خير الجزاء.

مقدمة :

إن موضوع الصورة يعد من أبرز قضايا الأدب ،الذي أسال حبر الكثير من النقاد والباحثين بغية التوصل إلى مفهوم شامل للصورة .ورغم كثرة الدراسات التي أقيمت حولها .فإن تحديد مفهوم دقيق لها يبقى أمر مستعصيا، إن هدفنا المتوخى من هذا البحث هو الإسهام في الرصيد النقدي العربي الحداثي حول الصورة في محاولة لإكتشاف قوانينها .

وقد إرتأيت بحول الله تعالى أن نقدم هذه المذكرة في دراسة صورة المرأة في الشعر المغربي فلقد كانت هذه الأخيرة من أبرز مضامين الصور التي احتلت حيزا هاما في التراث الفني والأدبي ،فكان أغلب الشعر العربي يدور حولها.

إن صورة المرأة في الشعر المغربي بدأت تتشكل تدريجيا بتوالي السنين ،وعبر جهد متواصل للشعراء المغاربة .وقد عني الكثير من الكلام المنظوم بالمرأة وعليه فقد تشكلت لدينا صورة المرأة في مجمل أحوالها في الشعر المغربي .

ولعل حين نقول أن معظم الدارسين والباحثين في مجال التراث الأدبي المغربي تناولوا أدب الزهد والوصف والرتاء والفلسفة وغيرهابينما عانت مواضيع هامة من الإغفال والتهميش ربما لم يروا فيها منحى كبير ،في حين انها تمثل تراثا شعريا رائعا لم ينل حظه من الدراسة ولا يجب إغفا .

وإذا كانت المرأة قد حظيت بكل ذلك الإهتمام وتلك الحيطه التي احاطها بها الشعراء فماذا عن المرأة في الشعر المغربي أو بالأحرى ماهي نظرة الشاعر المغربي للمرأة من خلال طبيعة تصويره لها ؟وهل الصورة التي رسمها الشاعر المغربي للمرأة صورة جسدية أم

أما العمل المتميز في هذه الدراسة هو الجانب التطبيقي الذي مس وبحق ثمرة ناضجة من ثمار الشعراء ألا -

. لم يحظى هذا الشاعر بنصيبه من الدراسات

الشاب الظريف -

والأبحاث

الواجب أن نوفي هذا حقه في هذه الدراسات.

اهمة في إحياء تراث

ورغبتي في التعريف بشاعر من الشعراء لعله ظلم من جهاتنا النقدية وربما يعود السبب في ذلك هو

زيارته لهذه الدنيا لفترة قصيرة وقد غادرها وهو في ربه .

إن إختيار مثل هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة أو تفكيراً عابثاً بل كان بعد

:

- رغبتني في التعرف على الشعر المغربي القديم وإثبات أن هذا الشعر لا يقل جودة عن الأدب .

- أما عن سبب إختيار موضوع المرأة فنابع من إهتمامي بتلك النصوص الشعرية التي تتسم بالصدق لأن

- إلى قلة الدراسات التي تناولت موضوع المرأة في الشعر المغربي القديم . وقد إخترت ديوان الشاب

. إلى إلى إلى .

: . وتعرضنا في هذا المدخل إلى

. بحيث تحدثنا عن مفهومه عند القدماء عثمان الجاحظ وغيره ثم عرجنا إلى

ثم جاء الحديث في الفصل الأول عن ملامح تشكيل صورة المرأة في الشعر المغربي وهو ينقسم إلى

الأول هو نظرة عن مكانة المرأة في الحيا ذلك محاولة لرصد صورة المرأة لمعرفة الوسط

الذي تحيا فيه والوضع الذي تكابده أما الثاني هو تصوير المرأة في الشعر المغربي وتطرق في فيه إلى

الجسدية والمعنوية عند جملة من الشعراء المغاربة . أمثال ابن رشيق القيرواني - وأبي حجلة التلمساني وغيرهما .

ويتناول الفصل الثاني صورة المرأة في ديوان الشاب الظريف ذلك الكيان الذي أرق الشاعر وأطال جفاه ومنع

بيبة وعاطفة الحب التي يكنها للمعشوقة وينقسم هذا الفصل

إلى : : وهنا يتغنى الشاعر بمفاتن المرأة ويليها في الثاني :

. ويأتي هذا البحث متبوعاً بملحق يترصد حياة الشاعر وآثاره الأدبية.

في هذه الدراسة الموضوعاتية لأن الموضوع وثيق الصلة بمواضيع عاطفية، ولكنني لم أقتصر على المنهج الموضوعاتي فحسب بل إستعنت بالمنهج النفسي، ذلك أن

تخفى الصعوبات التي تواجه أي باحث وخاصة في الأدب المغربي ا
والمراجع وقد حاولنا الإمام بأكبر قدر منها والإطلاع على أمكن قدر منها بالإضافة إلى أن أغلب الدراسات التي
أنجزت حول الأدب المغربي القديم ذات طابع تاريخي .

ومن اهم المصادر التي إعتدتها ديوان الشاب الظريف الذي يدور في لب الموضوع وكذا ديوان الصبابة وغيرها
ين الشعر المغربي
أهمها عبد القاهر الجراني في كتابه أسرار البلاغة وكذا
الملاحظ في كتابيه الحيوان والبيان والتبيين .

ثم ختمت الدراسة بالنتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة من الله تعالى أن
. وأن يوفقني إلى ما يحب ويرضى سبحانه وتعالى .

المدخل : الصورة المفهوم والتطور

1- الصورة في النقد القديم.

2- الصورة في النقد الحديث.

1- الصورة في النقد القديم :

تعددت الدراسات التي تناولت مصطلح الصورة وبحث أ
 لهم النظر في
 وغموض في
 لي معناها الخاص، الذي
 في ذلك

خذ مصطلح الصورة عند اللغويين والنقاد والبلاغيين دلالات متعددة عبر العصور، فاستخدمت كلمة
 الصورة في كلام العرب لتدل على حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، ففي قول ابن منظور: "الصورة ترد في
 كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته"¹
 وجاء في الوسيط: "صوره أي جعل له صورة مجسمة"²

وفي التزليل العزيز الصورة تعني الشكل فلقد ذكرت في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة ا (8):
 فِي أَيِّ
 3" أيضا في سورة ا
 (11): "خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا
 لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ"⁴

والمعنى فجاء

الملاحظ

وائل النصوص التي يقترب
 "المعاني المطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني نما الشأن في
 الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من
 5"
 ...

¹ - ابن منظور لسان العرب ، دار الصناعة للنشر، بيروت لبنان، ط1 1968 473

² - مجمع اللغة العربية برئاسة شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 2004 527.

³ - 8 :

⁴ - 11 :

⁵ - عمرو بن حجر، الحيوان ، الجزء الثالث ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ط2 1965 :

قيمته ويرفع من قدره، ومنذ ما هو كالمصنوعات العجيبة من مواد غير شريفة، فلها ما دامت الصورة محفوظة عليها لم
، وأثر الصنعة باقيا معها لم يبطل .¹....

ويؤكد هنا على أن التنوع في الكلام منه ما هو شريف ثابت كريم المعنى لا يتغير كالذهب الصافي
ه بداع مع باقي الألفاظ في القصيدة .

ذا كانت ثنائية اللفظ والمعنى في التراث القديم تمايل بين اللفظ وأنصار المعنى، فلقد أدى هذا إلى
شيوخ مصطلح المعنى ، إلى ندرة استخدام مصطلح الصورة فلقد نظر عبد القاهر الجرجاني إلى الشعر
على أنه معنى أضيف إلى وهما ينتظمان في الصورة يقول :² ()
نعلمه بعقولنا على الذي نراه ؛

نسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك ، وكذلك كان الأمر في المصنوعات
ذلك ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في
وفرقا عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البنية : للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك :
بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه في فكره منكر ، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء ، ويكفيك قول الجاحظ ،³
وهنا يؤصل الجرجاني مصطلح الصورة لسابقه

بصناعة الشعر وأهميه شكل الذي تتشكل فيه المعاني سواء كانت
حقيقية أو مجازية .

للاجاحظ فضل السبق بتعبير مام عبد القاهر نفسه في تحديده للمعنى
: إلى الخصوص ، وثم ذلك ؛
بعد مقياساً فنياً فأهمله الفني المطلوب في

مفهوم الصورة في نقدنا القديم تطور كبيراً حين ربط أجزاء هذه الصورة بالعلائق يماناً منه بأنها مطلقة وليست محدودة
ولم تقتصر جهود وطبيعتها وخصائصها.³
ة ونادرة في أنماط الصور

أبو هلال العسكري الصورة في حديثه عن أقسام التشبيه بقوله: "والتشبيه في جميع للكلام يجز وجوه منها: "1 وفي الحديث عن التشبيهات فلقد

إبن طباطبا لمصورة في حديثه يقول: "2 دا عكس لم ينتفض، بل يكون كل مشبه بصاحبه مثل صاحبه، ويكون مثله مشتبهها به صورة ومعنى وربما أشبهه الش خالفه معنى وربما أشبهه معنى و

ه مجازا لاحقيقة" والكلام الذي لا معنى

فجسده النطق وروحه معناه "2 وهذا مفهومه للعلاقة بين اللفظ والمعنى في القصيدة

التي

لى العسكري نجده أنه قد أشار في حديثه عن حد البلاغة لى الصورة يقول: "البلاغة كل ماتبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن و

وقبول الصورة شرطا في البلاغة خلقا لم يسد ن كان مفهوم المعنى

... "3 حيث يبرز لنا أهمية الصورة في العمل الأدبي وما توصله من معنى في قلب السامع فالصورة

تنطلق من المبدع إلى المتلقي، فالصورة تعني الشكل المجسد الذي تتخذه المعاني عن طريق الالفاظ محسن هذه الصورة

معنى مكانه الصحيح في النظم وإن أختل النظم شوهت الصورة وتغيرت.

كما أورد أيضا نصا للتعابي عن المعاني والالفاظ يقول: "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، و

ذا تقدمت منها مؤخرا أو أخرت مقدما أفسد الصورة وغيرت المعنى وأن الذي ينبغي في صد

منه في موضعه ليخرج بذلك من سوء النظم "4

لى أهمية الصورة في الشعر ففساد المعنى في الصورة يؤدي لى فساد كبير في القصيدة ويؤكد في كلامه

لى ضرورة توضيح المعاني وتقويتها في القصيدة حتى لاتشوبها شائبة .

185: 1319 الطبعة الأولى
17: 2005

الصناعيتين للكتابة والشعر تصحيح وتفسير محمد أمين الخانجي مطبعة محمود بك
بيروت لبنان

2- محمد أحمد ابن طباطبا

3 - 8:

2/ الصورة في النقد الحديث :

طارها

الصورة البلاغية هي وحدها المقصورة بالمصطلح بل قد تخلو الصورة بالمعنى الحديث من الجواز اصلا فتكون عبارات

1

محمد حسن عبد الله في تأصيله للصورة يقول: "نماطها البلاغية

محصورة في الجواز، إلى الصورة عن غير طريق الجواز أيضا، ومن ثم لا مكان للتبسيط وينبغي ان يبدأ

البحث بأهم الصفات المميزة للصورة، ثم الوظيفة التي تقوم بها لذاتها، وفي سياق العمل الفني و:

الخصائص والوظيفة أن يقربا إلينا مفهوم الصورة وطبيعتها².

ولعل الوثبة الحضارية الجديدة هي التي لي ستغلال كل وسائل التعبير بدءا بالتعبير الدرامي لي

أساليب القص والتمثيل، وكل أمله أن يصور هذا العالم تصويرا صادقا، ويكشف عن تناقضات الحياة وتضفي عليها

طابع التجانس اللوني ومن نواياه تجسيد حركات الواقع في تموجاته وسكناته، تجسيدها حيا ومفصلا

الشعرية بالتالي صورة تموج با لوان والأضواء والأصوات والرؤى المختلطة المتداخلة ولم تعد الصورة البلاغية الحديثة

بل أصبح الشاعر في تشد ويخلق علائق دقيقة بين أركان

الصورة بعيدا عن حدود المشابهة والمماثلة كما كان شائعا في القديم.³

دبي بعامة يتوقف على الدقة في الصياغة ن أولى مميزات الشعر هي ستمار خصائص

فعلاقة تجربة الشاعر بلغته أوثق وأهم من علاقة تجربة القاص أو مؤلف المسرحية في العصر

وذلك أن الشاعر يعتمد على ما في قوة التعبير من يحاء بالمعاني في لغته التصويرية الخاصة به وفي لغة الشعر

يخضع التعبير لقوانين اللغة العامة ده على دلالات القرائن وما يمكن أن تضيفه هذه

الدلالات على التصوير عن طريق موسيقية التعبير وموقع آ وأثر ذلك كله في التصوير.⁴

لنرى في النهاية أننا لآنحكم على المعنى بمادته وإنما بالصياغة التي تصاغ بها المادة او تتشكل من خلالها وطالما

أن قيمة المادة تتحدد بالصورة التي تكون عليها فعلينا أن نبحت عن القيمة الشعرية للمعنى في صورته أو في تشكيلها

25: 1983

1- الصورة في الشعر العربي حتي آخر القرن الثاني هجري دراسة في أصولها وتطورها

28-27: 1119

2- محمد حسن عبد الله

3- الرمز في الشعر العربي عالم الكتب الحديثة الطبعة الأولى 2010: 183-182.

386: 1997

4- دبي الحديث

داخل العناصر التي يتألف معها في الصياغة الشعرية وبالتالي نبحت عن ا تقان في الصيغة
 لى غاية الجودة في تشكيل معناه في صور فنهتم بمعايير التناسب والتجانس والتناغم... وغيرها من صفات
 الشكل أو الهيئة أو الصياغة اما المادة الشعرية في ذاتها او المعاني في الشعر فلا قيمة لمحتواها ؛
 تشكله في صورة بخاصيته النوعية .¹

ختلاف النقاد في تحديد تعريف موحد للصورة تقول بشرى موسى صالح
 "لعل الصورة لم تنل حقها الطبيعي فيما مضى لاسمة تزينية زخرفية أو شارحة
 وأن لها أن تمتلك ما تستحق فتقدته في خضع التعبير عن أمور جانبية أو غير جوهرية فتتال القيمة البنائية
 الممتزجة بصميم العمل الفني متخلية عن ا استطالات والزوائد التي تقدح في حيوية الشعر وتماسكه ويبدو لي انها قد
 توحدت بالشعر في القصيدة الحديثة فأصبح الشعر ه عر وكان على النقد أن يواكبهما في
 طبيعتها الجديدة هذه ن عليه أيضا ألا يعزلها عن الموقف الفكري والرؤية الشعرية للقصيدة
 أي أن لها قيمتين تعبيرية
² . نطلاقا من هذا النص يتضح لنا أن مصطلح الشعر والصورة يكملان بعضهما بعضا لى عدم
 تجريد الصورة من محتواها الذهني والمعنوي اللذان يعبر أن عن حيوية القصيدة.

إحسان عباس أن الصورة ليست شيئا جديدا وجد حتى اليوم
 دام مصطلح الصورة يختلف من شاعر إلى آخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة
 3 .

فالصورة لها طرق لتوصيل المعنى لى المتلقي بتعبيرات خاصة تختلف من شاعر لى آخر .
 وفي هذا الصدد يقول عبد القادر القط : "الصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الأ
 بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة

¹ - دراسة في التراث النقدي الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995. 97:

² - بشرى موسى صالح الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث :145

³ الأولى . 2010. 25:

مستخدما طاقات اللغة ومكاناتها في الدلالة والتركيب وإيقاع والحقيقة المجاز والترادف والتضاد وغيرها من وسائل التعبير الفني.¹

نعدد هذه الصور الفنية فالشاعر يملك الكثير من وسائل التصوير نه دائما يحاول أن يقترب باللغة من روحها البدائية ا ولى وكلما قربت اللغة من وضعها البدائي كلما كانت تصويرية ونتيجة لهذه كلما اقتربنا تاريخيا من النصوص الفنية حديثة العهد ببيكارا اللغة ا ولى وكذلك تكثر النماذج التصويرية في الشعر العربي .²

ذن وليدة اللغة البدائية مما يجعلها وسيلة للشاعر في تأدي ذلك الغرض المتمثل في نقل فكرته وعاطفته

ن الصورة هي الوسيط ا ساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته و يتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام وليس ثمة ثنائية بين معنى وصورة أو مجاز أو حقيقة أو رغبة في بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن له أن يتفهمها ويجسدها بدون صورة وبهذا الفهم لاتصبح الصورة شيئا ثانويا

3 .

وعليه يكون للصورة الحديثة دورها المتميز الذي يستهان به في البناء العضوي للقصيدة شاعة التجانس والتلاؤم في القصيدة كلها لي جمهور يمتلك الذائقة النقدية الحديثة حتى يدرك ويعي انها لا توضح ولا تقرر و يبلور به الشاعر تجربته ليصل إلى مضمونها خطوة فخطوة.⁴

دبية في معانيها الجمالية وفي صلتها بالخلق الفني وا اعتبارات التصوير في العمل ا دبي بوصفه وحدة لي موقف الشاعر في تجربته وفي هذه الحالات تكون طرق

¹ -الوالي محمد الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي المركز الثقافي الطبعة الاولى 1990 :10

² - الصورة في الشعر العربي :26

³ - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب المركز الثقافي العربي . 1992 : 383

⁴ -ة الشعرية في النقد العربي الحديث :149

التصوير الشعري في الصورة النابعة من داخل العمل الفني آ براز الفكرة في توحيها الشعري¹.
 ن الصورة تعبر عن رؤية الشاعر للواقع وتصور أفكاره وأحاسيسه وحالته النفسية
 يتقنها الشاعر في صقل ونقل تجربته الشعري.

محمد وفي هذا

غنيمي هلال: "الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة هي الصورة في معناها الجزئي والكلبي فالتجربة الشعري كلها
 صورة كبيرة ذات اجزاء هي بدورها صورة جزئية تقوم من الصورة الكلية مقام الحوادث الجزئية من الحدث
 ... جزء من التجربة ويجب أن تتآزر حرى في نقل التجربة نقلا صادقا فنيا
 2"

التي تباعد النمطية والنموذجية ومن ثم فالجمع بين الإرادة والإرادة وبين الوعي واللاوعي في
 بها يعتبر مطلبا شعريا أساسا³.

ويعلق المحدثون كثيرا من أهمية على الصفات الحسية للصورة

كصورة بقدر ميزتها كحادثة ذهنية ترتبط نوعيا با

أحمد مطلوب: "أن الصورة هي طريقة التعبير عن المرئيات والوجدانيات

المبدع أفكاره و⁴ الولي محمد:

العالم المحسوس والوجداني أكثر من لي عالم الوا⁵

ليه التراث

همية أول هذه الجوانب هو الخيال أو الملكة التي تشكل صورة القصيدة و صل ماينها في عمل أدبي

لهذه الملكة ونسيجا متميزا من العلاقات اللغوية يقدم المعنى تقديمًا

: دراسة الوظيفة التي تؤديها الصورة في العمل الأدبي أهميتها للمبدع والمتلقي على السواء⁶.

¹ - محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث 387:

² - محمد غنيمي هلال النقد الأدبي 417:

³ - عبد القادر الغزالي قراءة في شعر حسن نجمي دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الاولى 2004 103:

⁴ -

⁵ - الولي محمد ية في الخطاب البلاغي والنقدي 166:

⁶ في التراث النقدي والبلاغي عند العرب 9:

مكانية الشاعر أو الكاتب في جعل الألفاظ تعبر عن وجدانه و إ

الفصل الأول : ملامح تشكيل صورة المرأة في الشعر المغربي

أولاً: مكانة المرأة في المغرب قديماً .

1- المرأة والدين

2- المرأة والمجتمع

3- المرأة والسياسة

ثانياً: صورة المرأة في الشعر المغربي

1- الصور الجسدية .

1-1 القوام

2-1 الخصر

3-1 الأرداف

4-1 النهـد

5-1 الوجه

6-1 العين

7-1 الخـد

8-1 الثـغر

2- الصور المعنوية :

1-2 الفراق

2-2 الشوق

3-2 الوفاء

4-2 الغيرة

5-2 البكاء

أولاً: مكانة المرأة في المغرب قديماً :

احتلت المرأة في عصر ما قبل الإسلام مكانة رفيعة سياسياً وإجتماعياً، وإقتصادياً مكانة يمكن إستنتاجها من خلال النظر في شعر العرب الذي هو مرآة حياتهم، الذي لا يوجد أصدق منه دليلاً، كذلك بالنظر إلى بعض الكتب التاريخية وغيرها، وقد تبوأَت المرأة مكاناً سياسياً في بلاد المغرب العربي حفظته ذاكرة الأيام ووعته سجلات الزمن، وعلى هذا قد إحتلت المرأة مكانة بارزة على صعيد جميع المستويات الدينية الإجتماعية و السياسية .

1- المرأة والدين :

إن كانت المرأة في العصر الجاهلي قد عزت وشرفت وسمت بها المكانة فعرف لها قدرها وحفظ لها حقها فملك القلوب وأهبت المشاعر إلا أنها لم تسلم من بعض مقالب هذا العصر وسيئاته التي مالبث ان جاء منها وبين الرجل لقد نزلت آيات كثيرة في تنظيم حياة المرأة المختلفة من مهدها إلى أنصفتها وبينت مالها من حقوق وما عليها من واجبات .¹

الذي أحدث انقلاباً جذرياً وشاملاً في حياة العرب الأخلاقية

نجبر على حسم المرأة وادائها في المجال إلى
2 .

إلى تحديد مكانة المرأة في لاسيما في ضوء النقاش الذي عادة ما يثار بهذا الصدد بين مختلف التيارات ونقف عند بعض الحقوق التي منحها للمرأة بشكل مجمل .

1-1 الحق في المساواة:

تفوقت عليه بالتقوى التي جعلها

الوحيد في الحياة ولم تعد مسألة المساواة بين الرجل والمرأة في القيمة أمراً يحتل الجدل فكلاهما
3 " " .

1- ينظر أحمد سلمان مهنا، المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام سالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2007، 23:

2- رجا سمرين لبنان الطبعة الأولى 1990 23:

المساواة المطلقة في الأهلية
 كالتدبير الأولي لسياسة الأسرة والحياة
 التي منحها
 على السواء، وهي تتمثل في النفقة والرعاية ولا تتمثل في القهر
 1.

إلى

ل في الخلق واستمرار الحياة واحد.

1-2- الحق في الزواج :

الإيجاب

في
 "وأعطى المرأة حقها ضمن تنظيم دقيق ومحكم".²

حق المرأة في
 هو حق كانت تملكه منذ الجاهلية كان من حقها أن تختار شريك
 فترفض من تشاء وتوافق على من تشاء .

1-3 حق التملك:

حرمت المرأة من حقوق كثيرة فيما قبل
 منها حق التملك وحق الميراث شأها في ذلك شأن النساء في
 هناك بعض الأخبار التي تصور تصرف المرأة فيما تملكه ن هذه التصرفات لا
 اتي لها حرية التصرف في بعض الامور حسب مكائنها في مجتمعا وموقعها من اسرهما .
 صل فيه تفصيلا دقيقا محققا مبدا المساواة بين افراد المجتمع نساء ورجالا
 في الأرض والعمل والتجارة في قوله

تعالى: "... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا ... " - -32-

3.

إلى حق الميراث أعطاها

يجار والهبة والصدقة والتقاضي وغير ذلك من الأعمال المشروعة ووسائل التعادل

¹ -المصطفى شادي ثملات المرأة في المتخيل الشعبي والتراث الشفاهي المغربي

² -10-23:

³ -عمان الأردن الطبعة الأولى: 2010. -12-13-

اجتماعي ونتيجة لهذه الحرية الواسعة التي منحها للمرأة فقد شاركت في معظم نواحي الحياة إيجابية جنباً إلى جنباً .¹ في التملك وفي

2 .

ولاشك أن الدارس لواقع المرأة ومكانتها في كثير من العصور المتأخرة³ في تقرير المسلمة لم تحظى مثلتها ببعضها

بها من مشقة السعي في

1-4 حق التعليم :

مكانة المرأة لم تكن لتسمو وتعلو بغير المحافظة على سمعتها وشرفها الأمر الذي حافظ عليه لأدب فتعليمها وتأديبها يضمن لها نجاحاً وفلاحاً في مستقبلها زوجة كانت أو أما أو مربية لأجيال من المسلمين ولم يكتفي الدين بتعليمها والحفاظ على ركنها أساسياً من أركان المجتمع ، فهي شريكة الرجل في حياته ، حاضره ومستقبله النساء ما ينفعهن من أمور الدين والدنيا وأعتبر طلب العلم فريضة مطلقة تشمل الرجل المتعلمة يرفع من شأنها يحفظ لها مكانتها على مر العصور مثل ان تملك قرار رأيها في أمورها وصلاح أمرها .

4

1-رجا سميرين 24.:

2- لمصطفى شادي تمثالات المرأة في المتخيل الشعبي والتراث الشفاهي المغربي .11

3- 11-34-35:

4- 10:

1-5- حق العمل :

رأة حق العمل والكسب والبروز إلى

للمرأة المشاركة في العمل العام بكل ميادينه ضمن الضوابط الشرعية فتشارك في حقوق الدعوة إلى الخير و التعليم والتمريض آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر كما تشارك المرأة في بناء الاسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكم الصالح الراشد ،حيث حول للمرأة الحق في أن تتولى كثيرا من الوظائف والشؤون العامة والبلاد المرأة يجب أن تتمتع بما يتمتع به الرجل من حقوق ،وأن تقوم بما يقوم به يجب ان تفتح لها المجال وقبل ذلك يجب ان يتحرر الرجال انفسهم من روح الجمود العا
1 .

ونرى من ذلك أن عمل المرأة لم يكن تمضية في مجتمع ذكوري .

2- المرأة والمجتمع :

قد كان للمرأة مكانة في عصر ما قبل حيث شاركت في عقد الأحلاف مع الرجل وبرزت المرأة في المجتمع العربي ا وأصبح لبعض النساء دور ومكانة في الحياة الإ المرأة الحرية في العامة وقد بقيت هذه المرحلة حية خلال الدولة في مراحلها الأولى انها بدأت تزول تدريجيا بدخول قيم واعراف غريبة ليست من نسيج المجتمع العربي القديم ا
2 .

2-1 فكرها :

لم تكن المرأة المغربية عما كان عليه الرجل من علم محمود فقد جاذبته أسباب ذلك العلم ظهرت في بعض نواحيه ،ويتحدث أهل المغرب عن كثير من النساء تناولهن الشعر والنثر و ن لم يكن فيما تناوله ش جميعا ورواية الحديث ودرس الفقه إلى هذه من علوم الدين ويذكر أهل المغرب ذلك ثمانين مرأة من نساء المغرب جمعن إلى

¹ -المصطفى الشادلي ،تمنلات المرأة في المتخيل الشعبي والتراث الشفاهي المغربي ، ص:11-25
² بيخ الأدب العربي ،دار المعارف للطباعة والنشر ،تونس ،الطبعة الأولى ،1994 ، 22-23.

في ذلك كله حفظ مدونة الأمام مالك بن أنس رضي الله عنه وهي أكبر المطولات الجامعة في الحديث¹.
على دراية بالعلم غير ان زماها لم يعطها ؛ هذه

بنة السيد محمد بن أحمد التي كانت

وتحفظ كثيرا من كتب الفقه الحديث ولها فوق ذلك صلة وثيقة بالعلوم العصرية ولم تبارح دار أبيها قط
وتخرجت على يد أبيها وجد². ارتبط النشاط الفكري للمرأة المغربية في مجال التـ

فمن الأسماء اللامعة التي

فاضلة أخذت علم الكلام عن أبي عبد الله بن ومن نساء الشعب السيدة خيرونه التي ألف

عقيدته البرهانية من أجلها ولاشك أن لها يدا في نشر التوحيد على المذهب الأشع

ومنهن في علم الرواية والحديث الشيخة ام المجد مريم بنت أبي الحسن الشارعي صاحب المدرسة بسبة ومنهن في
علم الفقه السيدة محلة المراكشية التي كانت من حفاظ المدونة ومنهن في التصوف والعلوم اللدنية السيدة منية بنت
ميمون الدكالي إها كثيرات وهذا الصنف من السيدات هو الذي يتسامح كتاب الطبقات بذكره من مؤلفاتهم
فلذلك نقف على العدد العديد منهن في حين أن الأصناف الأخرى تذكر أسماءهن عرضا في تضاعيف الكتب
تصال الذي كان مسوحا به في العرف لهؤلاء السيدات بصفتهم من الصالحات الفاتنات له دخل في ذلك
،وأما في العلوم الأدبية والكتابة والشعر فقد سبقت إلى السيدة رميلة من بيت الخلافة الموحدية وماكان لها من
فصاحة وبلاغة في النظم.³

عبد الله عفيفي : السيدة خديجة المرينية يقول الرباط تخرجت من مدرستها الحكومية

العربي حتى تسامت فيه ولها كتاب في التدبير المنزلي ولعل غيره من المؤلفات ولا يحاول

:

يخرج المرأة الص فكل ماركب في المرأة من عاطفة متوثبة ووجدان

الطبعة الأولى 1930 : 155

¹ - المرأة العربية في جاهليتها و إسلامها 3

² - بد الله عفيفي، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ،ج3 : 156

1960 : 145

³ ي في الأدب العربي 1

إلى ويستنير به الدين وحده عصمة المرأة ومنار وجداتها ومثار الحنان
والرحمة والبر في نفسها.¹

ومن نساء الشعب النابغات في ذلك من فصاحة وبلاغة النظم السيدة الشريفة أمة العزيز بنت أبي محمد بن
أبي الجسام الحسيني السبتي ذكرها بن دحية في الم
ه لأمه
أبي العباس الجرواي في شعره وذكر نبوغها على طريقة في الهجاء

والدها ولم تنزل هي لجوا

الفاسي، ذكرها ابن عربي الحاتمي في كتاب المحاضرات وقال :
فاس عند ولايته عليها قصيدة تقول في مطلعها :

جاء بشير بوعد فأصبح الحق مافي ص ه كدر

من خير هاد بالهدى في أوامره التسديد والنّ

:

2

بي

في حقيقة لم يكمن في حرصها للحصول على فرصة التعليم ،
بل تجاوزه إلى أبي

الكبرى التي كانت موجودة بالما

ومن مجيدات الخط العربي ببلاد المغرب نذكر سيدة بنت عبد الغني بن علي عثمان البدري (

فصيحة لبيبة ولها حظ حسن وعنهما يقول البريني أبي (1249 / 647)

" رأيت كتاب الثعالي بحظها في ثمانية عشر جزء ، وفي خاتمة كل سفر قطعة شعر من نظم والدها ،

وتم التاريخ يكتب بخط يده وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف ، و بنته القطعة بخطها في

¹ - عبد الله عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، ص : 157

² ربي في الأدب العربي 1 : 145

أمر هام ، وهو أن عائشة كانت خطاطة ماهرة لهذا أو كتابة شعره في خاتمة كل سفر ، ويعتبر هذا الفعل اعتراف منه بقدراتها ،¹ .

وعبر هذا نرى أن المغاربة كان لها الكبير في الحياة الاجتماعية والفكرية جليا في مظاهر الحضارة والتمدن التي برزت في حياة المرأة هناك.

التغير الكبير الذي مس حياة المرأة المغربية وطريقة تفكيرها فبعد تلفها من جميع الجوانب ، أصبحت ان تبني الصروح الدينية والثقافية ، وهذا كله بفضل فكرها في فهم .

2-2 - عملها :

إلى تشارك الرجل فيما يحمل من بؤس ويعالج من عمل لتحصيل الرزق ودفع العدوان لاحجاب ولامانع يحول بينها فكان مظهر المرأة هو المظهر العملي في غالب أم ، ما دامت بدوية لم تتحضر وكانت في متناول العين وفي حضرة الناس وفي مشاغل الحياة وكانت لذلك ذات معينين فهي من ناحيته شخص عامل يعين على جلب الرزق لها والتوفير لنفعها في السلم والحرب تضمد الجراح وتشجع المقاتلين وتنسج الوبر والصوف ملابسا وبيوتا من الناحية الثانية ظاهرة جمال ومصدر أ إلى هذا حمية العرب وغيرهم .² .

تاريخ المرأة في كثير من مناطق المغرب يؤكد أن المرأة كانت في غالب الأحيان تشارك في أعمال الرجل . فرق بينهما في ذلك مثل الفلاحة وغيرها وكانت تتفوق على الرجل في كثير من المهارات التي تكاد تختص بها كما وصناعة الزرابي وغيرها.³

¹ - دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن السابع الهجري (11 - 13) دراسة في التاريخ الحضاري 87-86 :

² - أحمد الشايب الغزل في تاريخ الأدب العربي 24:

³ المرأة في المتخيل الشعبي والتراث الشفاهي المغربي 16:

ويختلف نشاط المرأة الحرفي إلى جانب زوجها باختلاف بيئتها ففي الريف خرجت إلى

ماكان يستعين في زراعة الأرض الزوجة أو الأبناء، أما المرأة في المدينة

الدايني (507 هـ / 1114) نت مشغلة ببيع اللبن حين عرف أبناؤها بان اللبانة .¹

كانت مشاركة المرأة في الحركة الإ فتهي تخطط الثياب وتغزل الصوف والقماش لمساعدة

أن جل نساء المغرب مارسن نفس الصناعة التي كانت في عمومها نسيجية ومن ثم فان

هذه الصناعة اقتزنت بالمرأة ولم تشر المصادر المتوفرة إلى صناعات أخرى كالصناعة الفخارية مثلا التي لا يستبعد

2.

ووبا وأثره واضحا فالثياب التي نسجتها لاقت رواجا كبيرا وشهرة

2-3- انسانيها :

أختها في المشرق وكان لذلك أثره في الحياة السياسية والثقافية . ثل ما يلقانا من ذلك ما ذكرناه عن أم البنين

الفهرية التونسية وتبر إلى جامعة كبرى بفاس وعلى شاكلتها

كانت من أهل الخير والصدقات

المنصور الذهبي باعمال خيرية كثيرة ومن منشأها الخالدة بمراكش المسجد الجاء

والتقوى عائشة بن أحمد بن عمران والدة ابن عسكر المؤرخ المعروف ومن السيدات الفضليات في عهد السعدين

العرفية بنت خجو ولها فضل في تعليم الأسرة السعدية .³

سهاما كبيرا في تدعيم أسس الحضارة المغاربية وقد كان لها دور بالغ في بعث شعاع الحضارة الذي

¹ - دور المرأة في الغرب من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن التاسع الهجري : 97.

² - كرزاز فوزية ، دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن السابع الهجري (11 - 13) : 121

³ - تاريخ الأدبي العربي (- - -) الطبعة الأولى 1119

3- المرأة والسياسة :

التاريخ لة للمرأة في عصور الأولى من نشأت الحضارة السياسي للمرأة قد شهد خلافا بين الفقهاء والمفكرين في العصور اللاحقة نتيجة للتطور السياسي مما انعكس على دور المرأة فمنهم من ينكر عليها الحق ومنهم من يؤيده ويستند المؤيدون على ما أقرته أكثر الوقائع التي أباحتها وشاركت بالحروب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أن من يجرمون على المرأة هذا الدور على أساس أن الرجال قوامه على النساء.¹

3-1- المشاركة في الحرب :

الذي يستقرئ شعر العرب ويقرأ تاريخهم يعرف بما لا يدعو للشك أن المرأة تبوأ مكانة مرموقة ع وشرفت وصاحها الرجال بارواحهم وانفسهم وتنافسوا في الذود عنها وحمايتها بل لم يترد العربي خوض الحرب من لإهانة ، فلم تكن المرأة بمنأى عن هذه الحروب فرمما كانت هي نفسها سببا في هذه الحرب أجلها يحارب العربي نسيج الإجتماعي يفرحها ما يفرح أهلها ويسوؤها ما يسوؤهم لذلك وجدنا أن المرأة لعبت دورا بارزا في دفع الرجال للحرب وحضهم عليها بكل طريقة ممكنة وشعرها في تأجيج

وكان البربر قد عرفوا منذ القدم بالإ القوى المعروفة في حوض المتوسط قبل في ذلك فقد حاولت جميع واستغلالهم لخيراتهم . ولم تكن المرأة بعيدة عن الحروب بقيادة الجيوش لم من البربر فقط بل تعدتها إلى المرأة فقد كانت المرأة البربرية على جانب كبير من الحمية ، فهي بجانب زوجها.³

168.167:

1- دور المرأة في المشاركة السياسية مجلة المفكر

24: 2009

2- صورة المرأة في الشعر المغربي حتى نهاية القرن الثامن الهجري جامعة الحاج لخضر

2

إبن الأثير : لما صلح الناس أي تعافى : دلوني على
 فدلوه على امرأة تملك البر " " بجبل الأوراس وقد إجتمع
 حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل إفريقيا عنها وعظموا محلها وقالوا: " إن قتلتها لم تختلف بعدها عليك"¹
 لم تكن المرأة بمنأى عن هذه الحروب فربما كانت هي نفسها سببا في هذه الحرب فمن أجلها يحارب المغربي
 وعنها يدافع، لذلك وجدنا أن المرأة لعبت دورا بارزا في دفع الرجال للحرب وحضه .

3-2- المشاركة في الحكم :

1 نتحدث عن قطر كان فيما سلف من الدهر لا تحف دماؤه المتفجرة ولا تحمد نيرانه
 المضطربة له في كل آونه عرش يقوم ومصراع يترصد
 ففيه البربر والعرب وفيه
 2 .

إن تدخل المرأة السياسي ببلاد المغرب لم يقتصر على المساهمة والمساعدة
 بل تدخلت كذلك في تولية المناصب سواء لولاية العهد أو لغيرهم عرفت أم ملاً ل في الدولة الزي
 1 جعل أحاها باديس يشركها في تدبير أمره والإنتصاح في سياسة الدولة الأمر الذي أكسبها خبرة
 لها أداء
 باديس بصفة رسمية، وأشرفت على مراسيم
 والتدخل في الأمور . 1015/هـ 406
 يختلف
 أمون الموحي عملت على كتمان خبر وفاته
 3 .
 1231/هـ 621

إن الدور السياسي للمرأة قد شهد خلافا بين الفقهاء والمفكرين في العصور السابقة مما إنعكس على دور المرأة
 فمنهم من ينكر عليها الحق ومنهم من يؤيده ويستند المؤيدون ع
 المشاركة في تأسيس الدولة الإسلامية .

الطبعة الأولى 1987 : 135

¹ - إبن الأثير الكامل في التاريخ راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق

² - المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها : 150

³ لغرب الإسلامي من القرن الخامس الهجري إلى قرن السابع الهجري (11.13) : 34-35.

3-3- المشاركة في الشؤون السياسية :

ففي ميدان الجهاد وهو من أشق الميادين التي يمكن أن يخوضها إنا، ففي المجال السياسي لم يح
 عامة التي يخشاها الرجال للمبايعة والشورى والنظر في أمور الجماعة
 إلى حضور تلك المجتمعات والنظر في أمورها.¹

موضوع المشاركة السياسية للمرأة يحتل مرتبة متقدمة
 الرأي العام المختلفة . صار هذا الموضوع مؤشرا على مدى تقدم الحياة الديمقراطية في المجتمعات
 العولمة وازدياد الحركات والإتجاهات الديمقراطية وكذلك حقوق الإنسان في العالم .

إلى تناول تجربة المرأة في الحياة السياسية في العصور الأولى من الإسلام وجدلية الح
 السياسية للمرأة في العصور اللاحقة بين مؤيد ومعارض والتفريق ما بين العادات والتقاليد المسيطرة على الواقع العربي
 2

إن المشاركة الواعية والفاعلة للمرأة في إدارة
 مراكز صنع القرار وتفعيل مشاركتها في كافة النشاطات السياسية .
 فلقد لعبت بعض النساء في بلاد المغرب دورا كبيرا في الإستشارة والوساطة السياسية وفي كلتا الحالتين عادت
 بالمنفعة الكبيرة على السلطة بالدرجة الأولى وهذا إن دل على ش
 3 .

ونلتقي في عصر السعدين بسيدا فضليات كثيرات منهن سحابة الرحمانية السيرة إلى
 طالبة جزاء حمل تلك البشارة مساعدة إبنها عبد الملك بكتيبة عثمانية من الجزائر في إستعادة
 ملك والده . جابتها الدولة العثمانية واستولى على صولجان الملك وابتدت اخته مريم بسالة عظيمة في قيادتها بق
 4 .
 مراكش لثلاثة آلا

¹ -رجا سميرين 25:

² - دور المرأة في المشاركة السياسية -مجلة الفكر- - 167:

³ - دور المرأة في المغرب الإسلامي من القرن الخامس هجري الى منتصف القرن السابع ص: 42

⁴ - العربي ص: 318

ثانيا: صورة المرأة في الشعر المغربي:

ولانكاد نجد شاعرا لم يخض في بحر الغزل، ولم تختلف معاني الغزل في الشعر العربي عامة. فهي جميعا تدور حول فراق الأحبة، والتعبير عن آثار هذا الفراق على نفس الشاعر سواء بالوقوف على أطلال المحبوبة وتذكرها قضا أو التعبير عن شدة لرؤية المحبوبة ووصف ما يعانیه من آلام البعاد الشمل وفي خلال ذلك قد يشير الشاعر إلى بعض صفات المحبوبة الجسدية وما تسمح به العفة من صفات جمالها فيتغني بمفاته مختلفة ومكامن الجمال فيها. ر ما أعجبه مفاتن محبوبته فيذكر سحر عينيها وإشراق وجهها وبريق خديها، ورقة خصرها وغيرها من المفاتن الجسدية للمرأة .

وفي هذا يقول محمد غنيمي هلال: "هو ذلك الغزل الذي يتحدث عن الحب العفيف وعمما يلاقه المحب من عذاب وما يعانیه من تباريح في تحرز من الإستهتار، وروح الإستمتاع مع طابع ديني واضح، فكان عماد هذا الغزل: صدق العاطفة، وصدق العقيدة وكانت البيئة العربية ممهدة لوجود هذا النوع من الغزل بما ساعدت على إستقرار روح المساواة بين الرجل والمرأة وعلى الإعتداء بالعاطفة وإنما وجد هذا الغزل في البادية في الـ

1.

دو انه حافظ على كثير من سماء الغزل القديم سواء مت يتعلق بالمعنى واللغة نعتبر المعاني التي فيها القول شعراؤنا هي معاني شعر الغزل الكلاسيكي، واتصف الغزل في عموم المقطوعات الشعرية التي أثرت هذا

2.

والغزل أكبر نوع في المرأة في لباسها وفي اعضاء جسدها وفي حركاتها وتنقلها ومناهج عيشتها، مبينا اتر

3.

188: 1997

1 محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث

: 2009

"

2- العزيز نقيل، شعراء المغرب الاوسط النازحون الى القيروان قبل خراجها "

116

46: 2009

3 صورة المرأة في الشعب الجزائري القديم، العهد الزباني نموذجاً، جامعة قاصدي مرياح

1- الصور الجسدية:

وقد عني آة فجاءت صورهم عن المرأة تتراوح بين صور جسدية يقتصرون

1-1- القوام :

بأجزائها المكونة لها ، فالوردة جميلة بتناسق

صياغة كل المحاسن التي تعني بها الشعراء لتكوين الجسد في جسم الوردة الواحد ، ونظرا لوحدة وجمالية الوردة فقد
جددت رسمها
للصورة الشعرية للمرأة في تناسق الطول والقد.¹
ثم الفخذ والصدر والنهد لينطبع في

ومن الشعراء الذين عبر القسنطيني يقول :

ة تثني قدها فحسبتها

2

فهو هنا شبه قد المرأة بالغصن الذي يبر حسنا وجمالا يقول :

كالغصن يـ

3

أبي لمة التلمساني :

ساق متى ملاح لي كاسه ذكرني شار؛

¹ - إدريس عبد النور، المرأة المثال في وجدان الشعر العربي 2005/12/10

06 70ko[www.rezgar.comId/showart.asp?aid51945]

² - العربي دحو ،ابن خلوف وديوانه جنى الجنتين في دمج خير الفرقتين المعروف بديوان الإسلام (1526/ 827)

128 2008

ني ، ديوان الصباية تقدم وتحقيق : محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالاسكندرية ، دط ، دت ، ص 168

:

قال لي من هويت شبه قوامي

1

قلت غصن على كئيب مهيل

ويبدو أن قوام المرأة كان له أثر بالغ في نفس الشاعر يقول عفيف الدين التلمساني:

يموج غدير تحت غصن قوامه وثعبان ذاك الشعر ظالم لورده

تولى قضايا الحل والعقد بنده فضايق مجال الخصر من عقد بنده²

ويتحدث الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني عن قوام المرأة برشاقة القامة :

قال لي أهيف المعاطف صف لي حيفي قلت يارشيق القوام

:

3

ويقول في المعنى نفسه عفيف الدين التلمساني :

ثنى

:

يد الملاحه لي من طرفك الغنج⁴

167-171 :

¹ - ابي بن حجلة التلمساني

.223: 2008.

² - عفيف الدين التلمساني

168:

³ - أحمد أبي حجلة التلمساني

150 :

⁴

أحب العرب المرأة الطويلة وهم يقصدون المرأة الطويلة المعتدلة القوام وليست الطويلة طولاً فاحشاً يتنافى مع الذوق السائد في بيئتها وعصرها ولا يتناسق مع مظهرها العام . أحمد الحوفي :
 أقصد لاتسمى قصير
 1 .

يقول ابن رشيق القيرواني :

2 .

وسئل اعرابي عن النساء وكان ذاهم بهن فقال : " بل النساء أطولهن إذا قامت وأعظمن إذا قعدت "3
 ومما يزيد قوام المرأة جمالا طولها يقول عفيف الدين التلمساني :

4

ويتحدث الشاعر ابن خلوف القسنطيني عن قوام المرأة بطول القامة
 بحرف :

إلى

ثني أل همزات

أن الجفون له

1- ينظر دحمان ميلودي صورة المرأة في الشعب الجزائري القديم 52:

2- ابن رشيق القيرواني جمعه ورتبه عبد الرحمن ياغي بيروت لبنان 1989 216-61.

3- 11 : 1982

4 : 202

1 أن القدود لها كالا

وأيضاً في إعتدال قوام المرأة يقول أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

جاء وفي قده إعتدال مهفهف ماله عديل

قد خفف عطفه شمال وتقلت جفنه شمولى²

! محبوباتهم وهي تتمايل كغا طري تتجه شرقاً وغرباً وفي هذا يقول عفيف

الدين التلمساني :

3

وفي المعنى نفسه يقول ابن خلوف القسنطيني :

ر وتسدي في ليال دوائب

4

1-2- الحصر :

بأوه لاحصر لها فهو يحمل صدرا بارزا ومكتنزا ومهدين يفيضان

5 .

¹ - سعد الوالي الأثوي في القصيدة المولدية ديوان حتى الجنين في مدح خير الفرقتين لابن الخلوف القسنطيني مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب

145: 2013

² - أحمد بن أبي حجلة التلمساني 158:

³ - يني : 97:

⁴ - سعد الوالي الرمز الأثوي في القصيدة المولدية 147:

⁵ - إدريس عبد النور المرأة المثال في وجدان الشعر العربي 06:

ومما يزيد قوام المرأة جمالا ودقة ضمور خصرها إذا يعبر الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني

ونحو :

1

وطالما كانت المرأة الضامرة الخصر محل إعجاب الشعراء يقول ابن رشيق القيرواني :

2

:

3

ن هذه المرأة قد سحرت الشاعر بجمالها الأخاذ الذي ينحصر في دقة خصرها فنجد الشاعر أحمد بن

أبي حجلة التلمساني يقول :

4

1-3 الردف:

الردف هو بؤرة الشهوة عند العربي، وأكثر ما تمتاز به المرأة في المخيال العربي .

الضخمة الممتلئة وكانت عندهم فسحة مضيئة في خريطة الجمال والأنوثة.⁵

عفيف الدين التلمساني الأرداف بوصف ثقلها يقول :

6 ف من ثقل الهوى قلب عبده

¹ - أحمد بن أبي حجلة التلمساني 155:

² - ابن رشيق القيرواني 21:

³ - 73:

⁴ - أحمد بن أبي التلمساني 157:

⁵ - إدريس عبد النور المرأة المثالي في وجدان الشعر العربي - 07:

⁶ - 223:

:

كالبدر يجلّ

أهواه مه

1

وفي المعنى نفسه يقول الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

أوقع قلبي في العريض الطويل

2

يا ردفة على خصره

بكتيب الرمل يقول الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

سألت النقا والبان يحكي لناظري

3

فقال كتيب الرمل ما أنا حملها

يعبر عن إفتتانه بثقل الردف ، فلقد أحب العرب المرأة السمينة الممتلئة .

يقول ابن رشيق القيرواني :

أحمل أثقالى على ردفه وأمسك الخصر لثلا يضيع⁴

وعلى ذكر أحسن ما قيل في الردف يقول الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

وفترة في الظبي من طرفه

إلى

-1 38 :

-2 أحمد بن أبي حجلة التلمساني ، ديوان الصباية ، ص: 158

-3 158 :

-4 ن ص : 79

:

1

1-4 الصدر والنهد :

وصف الشاعر العربي صدر المرأة فجعله مثيرا وفاتحا للكون الجنسي وشهيا تتجاوز حدوده العالم الحسي ، فشبهوه بالرمانة في إستدارته، وبحق العاج لصفائه وبياضه وبالحمام بالمرمر ، وبالثمار وقد سمى بعضهم النهدين ثمار النحور ،وسمت المرأة باسماء شكل تهديها، فالكاعب التي كان تهادها في اول بروزهما والناهد غير الكعوب من كبر النهدين ، وقد جاء ذكر الكواعب².

يقول الشاعر احمد بن ابي حجلة في هود المعشوقة :

ان تهديك تمار

3

مان وفي معنى :

4

الناطقات على الضمير

الشاعر ابن رشيق القيرواني طيب نسيم النهدي يقول :

حكّت لمس تهديه وطيب نسيمه وطعم تناياه وحمرة خده⁵

¹ - أحمد بن أبي حجلة التلمساني ، 158 :

² - المرأة المثالي في وجدان الشعر العربي ، ص: 8:

³ - أحمد بن أبي حجلة التلمساني ، 51 :

⁴ - 51 :

⁵ - 65 :

ن كاعبات النهدي يقول ابن الخلوف الفلسطيني :

كلما أذكره مما جرى ذكره أو مثله أن تفهما¹

ر العربي لم ينظر إلى المرأة تلك النظرة السامية ولم تعد بالنسبة له المخلوق المقدس الذي يستلهم منه ما تضمن به ينابيع الوجود إنه أغفل ذلك القلب النقي الذي يعد منبعاً لانبيل العواطف ، فهي في الشعر إذن " وجمال يحس " تحدث عن المرأة إهتم بجسدها لا بروحها ذاكراً ماجذبه إليها كالخصر والرديف ونحوهما " إذا تحدث عن هذا الجمال تحدث عما يوزن بالرتل والقنطار من الش²

1-5 الوجه :

إذا كان قوام المرأة يسر الرجل ويعجبه بما فيه من إغراء أو ما يحمل من حسن فإن الوجه لا يقل عن القوام

3 .

فهذا الشاعر عفيف الدين التلمساني يشبه وجه المرأة في ضيائه و نوره ضياء :

4

ألم ت

وفي موضع آخر يشبهه بالبدر يقول:

شهدت بوجهه بدراً وأدنى وقائع لحظة بدر وأحد⁵

¹ - سعاد الولي ، الرمز الانثوي في القصيدة المولدية ، ص : 148

² - وردة ريعاني ، صورة المرأة بين الإحساس الجمالي والنظرة المادية في شعر علي محمود طه ، مقالات مركز النور ، 2011

³ - ينظر ، دحمان ميلودي ، صورة المرأة في الشعب الجزائري : 57

⁴ - عفيف الدين التلمساني : 159

قال أعرابي: " : إلى الحمرة وبالعشي إلى
1 "

يقول ابن رشيق القيرواني :

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا ألت تری فی وجهه أثر الترب².

الوجه القبيح يورث الفلج³ :
"النظر إلى الوجه الجميل البصر - والنظر إلى

أما الشاعر ابن القابلة السبتي يشبه وجه محبوبته بوجه الغزال يقول :

تعرض لي عند اللقاء به رشا تكاد الحميا محياه تقطر⁴.

وقد شبه الشاعر بن أبي حجلة التلمساني وجه المعشوقة بالهلال :

رأيت الهلال ووجه ا

5 فلم أدر من حيرتي فيهما

في موضوع آخر يشبه وجه محبوبته بالمر :

من خدها بحري فاحسب انها تبكي لي⁶

1 - 21:

2 - ابن رشيق القيرواني 29:

3 - 22:

4 - البنوغ المغربي في الأدب العربي 676:

5 - أحمد بن أبي حجلة التلمساني 170:

6 - 170: أبي، ديوان الصباية،

1-6 العين :

يتجمع فيها كل خصائص النفس البشرية ففيها الحب حيث يعبر

بن لغة ، فالعين تعكس المرح والابتسامة على انها محتضن الدمعة والاحزان ، واجمل العيون عند العرب ما

واسعة تشمل الناظر إليها بازدواجية التفاعل معها قد تفيق المخمر نشوة المدام أو تجعل الصاحي متيما دون خمر.¹

فمن ذلك قول أحمد بن علي حجلة التلمساني في سحر الع :

:

بأبي أهيف رمت منه لثم ثغر يصدني عن مرامي

قد حمى خده بسور عذار مقلتاه أضحت عليه مرامي²

ويقول الشاعر ابن رشيق القيرواني :

لمة ارصد لم يسك المهن³

ة للنفس تعكس الحب البغض، الهدوء - الحزن والفرح والرثاء وغيرها فالعين قد تكون مسكرة

للمحبيب دون خمر يقول ابن رشيق القيرواني :

4

وتتكرر صورة العين المسكرة في شعر عفيف الدين التلمساني يقول :

5

¹ - إدريس عبد النور، المرأة المثال في وجدان الشعر العربي ، ص : 10

² - أحمد أبي حجلة التلمساني ، ديوان الصباية ، ص : 50

³ - ابن رشيق القيرواني ، الدي : 21

⁴ - 145:

⁵ الديوان ، ص: 108

إلى جانب إعجابهم بالعيون المسكرة قد عبر الشعراء عن العيون الضيقة يقول الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

يصد بطرفه التركي عني صدقتم إن ضيق العين بخل¹

:

من بني الترك لبن العطف قاسي
ضيق العين وهو من صفة البخل فإن جاد كان ضد القياس
جذب القوس فاكتست وجنتاه ثوب وزد طرازه من أس
ورمى عن قوسين سهمين هذا في فؤادي وذاك في القرطاس²

الهمم التي توقع القلب في التعب وتوفر :

والنصب وترميته بدواعي الهوان ودواي الهوى ، وتسلمه إلى
وكثرة الدموع وبفيض الشجون وعدم الهجوع ، وبمسامرة
إلى
3»

فالعين هي المسيطرة الباعثة بأسهم الهوى للقلب يقول الشاعر ابن رشيق القيرواني :

4

:

5

¹ - أحمد بن أبي حجلة التلمساني ، 50 :

² - 93:

³ - أحمد تيمور باشا الدب والجمال عند العرب ، دار الكتاب العربي ، دط ، 1912 ، 92:

⁴ - 108: ، يرواني ،

5

وفي المعنى نفس يقول عفيف الدين التلمساني:

ترمى قسيا بأسهم الهدب¹

:

ذي وجنة كاتها في الحسن ورد الرياض

قلت له ياظبي خذ مهجتي²

أبي حجلة التلمساني :

بالذي لهم تعديبي ثناياك الغدبا

مالذي قالته عينا ك لقلبي فأجابا³

وقال ابن سهل الاشبيلي في مطلع موشحه:

ألاحظها للقتل في كرها في نصيب

4

1-7 الخد:

من مفاتن المرأة الحسية التي تغري الرجل وتثير إعجابه هو الخد الجميل وهو الخد الأحمر ولذلك شبهه في كثير

5

وفي ذلك يقول ابن شيق القيرواني:

همت غذاراه بتقبيله

6

فذلك المحمر من خده

¹ - عفيف الدين التلمساني ،الديوان ،ص :97

² - ابن رشيق القيرواني ، الديوان ، ص :96

³ - أحمد بن أبي حجلة التلمساني ديوان الصباية ، ص : 50

⁴ - 50:

⁵ - إدريس عبد النور ، المرأة المثال في وجدان الشعر العربي ، ص :14

⁶ - ن ، ص : 214

:

1

فجاوبت من خده خجلة

وقد شبه الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني خد معشوقته بالتفاح يقول :

2

إبن النقيب :

3 ه بدم الخدود مخ

شرف الدين القدسي في أهيف خده دائم التوريد :

نحو بانه قده قلوب تبث الشجو فهي حمائم
عجبت له إذا دام توريد خده وما الورد في حال على الغصن دائم
حية شعره تحول على أعطافه وهو سالم⁴

لقيرواني في تشبيه الخد من الورد:

5 ه ما .

1- إبن رشيق القيرواني : 96

2- أحمد بن أبي حجلة التلمساني ، ديوان الصباية ، ص: 51

3- أحلى قصائد الغزل مختارات من غزل العصر المملوكي إختيار وتقديم وشرح وتنسيق صلاح الدين الهواري مكتبة الهلال للطباعة والنشر

الأولى 1998 : 47

4- 98:

61:

ف الدين التلمساني فيقول في الخد:

وقالوا خده ماء وخمر وكل منهما لأخيه ضد¹

:

فماؤها من مقلتي ولهيبها بفؤادي²

ونجد ابن رشيق القيرواني يص الخد في إشراقه بالصبح :

صبح إشراق خده وفي مفرق الظلماء منه نسيب³

:

تي⁴

ونجد الشاعر عفيف الدين التلمساني يشبه الخد بالشراب يقول :

أنا الذي أحترسي الحدود فلم تسترها بالعدار والزر⁵

ويقول كذلك في حمرة الخد :

لما وحمرة الخد مال حكي نحلة على⁶

وفي المعنى نفسه يقول :

وصيرت أدمعي حمرا خدودهم فكيف أجحد ما منوا وما وهبوا⁷

¹ - عفيف الدين التلمساني : 182

² - عفيف الدين التلمساني ، الديوان ، :186

³ - ابن رشيق القيرواني :38

⁴ - :27

⁵ - عفيف الدين التلمساني :210

⁶ - :189

⁷

أو ضاحكا ثغر الأقاحة في الربا لم يه أفق بالنجوم اللمع¹
ويقول عفيف الدين التلمساني :

ياثغور الأقاح كوني رضابا إن²
من الشعراء من شبه الثغر بالدرد يقول ابن رشيق القيرواني :

3

وفي السياق نفسه يقول ابن الخلوف القسنطيني :

لها ثغر يصون الدرّ مجا فر خفير
يلوح وبينه فرق كبير⁴

وهناك من شبه الثغر في بالبر يقول ابن رشيق القيرواني :

سنا النار مهما لاح والبرق يومض
يظنها ثغر الحبيب وخده⁵

وقد شبه الشاعر أحمد بن أبي حجلة التلمساني الثغر بالعتقد ذات الجهر :

أرى العتقد في ثغره محكما يرين الصحاح من الجوهر
ضاحها رويناه عن وجهك الأزهر⁶

:

¹ - العربي دحو ابن خلوف وديوانه في جنى الجنيتين في مدح خير الفرقتين 79:

² - عفيف الدين التلمساني 123:

³ - ابن رشيق القيرواني 79:

⁴ - العربي دحو ابن خلوف ديوانه جنى الجنيتين في مدح غير الفرقتين 158:

⁵ - ابن رشيق القيرواني 98:

⁶ 56: ني

1.

وفي المعنى نفسه يقول ابن الخلوف القسنطيني :

مفضض الثغر في دينار وجد

من ثغرة متعبي بالعدل عنفي

شهد وراح ،وسلسال وعنبرة

2-الصور المعنوية :

ني في في الثغر راحت

2

إذا كان الشعراء قد إحتفوا بمظاهر الجمال الجسدي للمرأة واشادوا بمفاتنها الحسية فإن ذلك لا يعني أنهم أغفلوا الجانب الروحي والمعنوي في الأثوثة وحدها هي التي تشد الشاعر الى المرأة وإنما هناك مزايا نفسية وخلقية ينشدها في المرأة وقد كان الحديث عن

ولعل أقوى مظاهر الحب القديم هو الشعر الذي يتغنى فيه الشاعر بالمرأة ،وأروعها الذي يطوي صدره عميق الممزوجين بالألم والحزن .³

2-1- الفراق :

وعبروا عن مشاعرهم تجاه رحيل المحبوبة ووصفا

4. بدونه من ألم الفراق .

1- 57:

2- سعاد الولي الرمز الأثوي في القصيدة المولدية 145:

3- دحمان ميلودي صورة المرأة في الشعب الجزاء 76:

9:

شعر الغزل بين التقليد والتجديد في العصرين المملوكي والعثماني

:

1- لها مدة يوقن بإنصرامها وبالعودة عن قريب، وإنه لشج في القلب وغص في الحلق لا تبرأ إلا بالرجعة
يب من يحب عن بصره يوماً واحداً فيعتريه من الهلع والجزع وشغل البال وترادف الكرب ما
يكاد يأتي عليه.¹

أبو العباس العزفي :

2

عودوا الى الوصل أوع

إبن رشيق القيرواني :

من جفاني فإنني غير جاف صلة أو قطيعة عفاف

ربما هاجر الفتى من يصا بالبشر من لا يصافي³

2- ثم بين منع من اللقاء وتحضير على المحبوب من أن يراه محبه ، فهذا ولو كان تحبه معك في دار واحدة ،
فهو بين لانه بائن عنك ، وان هذا ليولد من الحزن والاسف غير قليل بناه فكان مرّ⁴.

يقول إبن رشيق القيرواني :

غدا تنبت أقراني اعف أحزاني

5

إذا غرنا و أنجدم

وفي المعنى نفسه يقول أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

شكى ألم الفراق الناس قلبي وروع النوى حي وميت

فإني ما سمعت ولا رأيت⁶

1989 : 215

1

2- النبوغ المغربي في الأدب العربي : 695.

3- إبن رشيق القيرواني ، الديوان ، ص : 118

4- : 215

5- إبن رشيق القيرواني ، الديوان ، ص : 219

6- ني ، ديوان الصباية ، ص : 159

ونجد الشاعر ابن الخلوف القسنطيني الذي إحترق شغاف قلبه إزاء غياب

يقول في إحدى نماذجه :

فلا عبرة ترمى لا مقلة تكرى

أتلفتني

وما بال فيض الدمع اغرق وجنتي على أنه في باطني أشعل الجمرا

وما بال قلبي كلما شقه الضنى

فهل فيكما خل يعير فؤاده

برا¹

3- ثم بين يتعمده الحب بعدا عن قول الوشاة ، وخوفا أن يكون بقاؤه سببا الى منع اللقاء ، وذريعة الى أن

2.

يقول أبي حجلة التلمساني :

من عاشق ناء هواه داني

موثق قلب مطلق الجثماني³

ب بالصد والهجران

القاضي عياض :

ارتحالي وغرّ

هواء من فوائدي ترانبي

صت من كثر الدمع مقلي

4

ولم تبقى الا وقفة ليستحشها

وفي المعنى نفسه يقول عفيف الدين التلمساني :

صلني هجر من أحب فلم يغب لآ

ما مات من هجره المحب¹

¹ - سعاد الولي ، الرمز الانتوي في القصيدة المولدية ، ص 149

² - 216:

³ - أحمد بن أبي حجلة التلمساني ص:160

⁴ ي في الادب العربي ، ص : 680

4- ثم بين يولده المحب لبعض ما يدعوه الى ذلك من أفات الزمان .وعذره
له إلى الر .²

إبن عبدون لمكناسي :

وشغلتم بالي بهجركم

منهم تعود أجمل الفعل

علقت حبل محبتي بكم بحياتكم لا تقطعوا حبلي³

يقول عفيف الدين التلمساني :

فإن كنت تحيي مي الهجر والجوى بقتل الهواء أحييتني بمراد⁴

2-2- الشوق :

إذا كان الشعراء قد عبروا عن معاناتهم من الام البين وعن شعورهم بالحزن والشجن بسبب فراقهم لمحبوباتهم
قد أحج مشاعرهم ، فزاد ذلك من لوعتهم وإشتياقهم لأحبتهم ، وحيث لا
ر ان يرحل بجسمه وكيانه إلى الحبيبة بسبب جهله للمكان الذي حلت به أو بسبب ذلك الحظر الذي
تفرضه الأعراف والتقاليد الاجتماعية أو بدافع المحافظة على عفة الحب وطهارته.⁵

عفيف الدين التلمساني :

كان يوما الى سواك صبا

فيك مكتئبا

تي

6

¹ - عفيف الدين التلمساني ، الديوان ، ص : 99

² - : 216

³ - عبد الله كنون ، النبوع المغربي في الادب العربي ، ص : 686

⁴ - عفيف الدين التلمساني ، الديوان ، ص : 222

⁵ - : دحمان ميلودي ، صورة المرأة في الشعب الجزائري القديم ، ص 78

⁶ - ديوان ، ص : 105

يقول عفيف الدين التلمساني :

1 ونار فؤادي في

والشوق داء ملازم للشاعر لا يبرحه ، يقول ابن رشيق القيرواني :

بر والصبر معرض

الأبي فتجد في منه جداول الفيض²

:

يزكون دعواي إذا جئت

3 سهادي وشوقي وإكتسابي ولوعتي

قمة الحب تكمن في أوجاع القلوب المليئة بالشوق للمحسوب يقول عفيف الدين التلمساني:

جزاني هواه لوعة و وائي إلى غير الجزا

جمعت له جمع الضدين جمع ضرورة فحفني ممطور وقلبي منضج

4 وقربك مطلوب وحبك منهج⁴ هـ

ويقول في نفس السياق :

ذكرتني العهد بالوادي وهي

5 فإن كنت تحبي ميت الحجر والجوى بقتل الهوى، احببيني بمرادي⁵

ويقول ابن رشيق القيرواني :

من ذا يعالج عني ما أعالجه من حرّ

1 106:

2 - ق القيرواني ، الديوان ، ص : 98

3 - عبد الله كنون ، النبوع المغربي في الادب العربي ، ص : 688

4 - عفيف الدين التلمساني ، الديوان ، ص : 152

٥

س الشوق داخله يكن لفرط الضنى السقم خارجه¹

فمن حرارة الحب تولد اشواق تبعث بالحب تقلبات يشكو بها إلى المح
ل عفيف الدين التلمساني:

إلى²

وفي المعنى نفسه يقول الشاعر أبي حجلة التلمساني :

من غير ذنب كسبت يداه يشكو هوى نمت به عيناه

إلى رؤية من أشقاه كأنما عافاه من أضناه

3

ياويج

2-3 الوفاء:

من حميد الغرائز وكريم الشيم وفاضل الأخلاق في الحب وغيره الوفاء . إن لمن أقوى الدلائل وأوضح البراهين

1/- وأولى مراتب الوفاء أن يفى الإنسان لمن يفى له. وهذا فرض لازم وحق واجب على المحب المحبوب لا

يحول عنه خبيث المحتد لا خلاق له ولا خير عنده.⁴

¹ - ابن رشيق القيرواني الديوان ص: 47

² - عفيف الدين التلمساني الديوان ص: 125

³ - أحمد بن حجلة مساني ديوان الصباية - 196:

205: -

يقول عفيف الدين التلمساني :

1

:

لاتسألهم ذماما في محبتهم فطالما قدوفا بالذمة العرب

هم أهل ودى وهذا واجب لهم وانما ودهم لي فهو لا يجب²

-/2- ثم مرتبة ثانية وهو الوفاء لمن غدر وهي للمحب دون المحبوب وليس المحبوب ها هنا طريق ولا يلازمه ذلك، وهي خطة لا يطيقها إلا جلد قوي واسع الصدر حر النفس عظيم الحلم جليل الصبر، حصيف العقدة، ماجد الخلق سالم النية، ومن قابل الغدر بمثله فليس بمستأهل للملامة وغاية الوفاء في هذه الحال ترك مكافأة الأذى

3

وقال أبو بكر بن عطاء السبتي:

سأمنع قلبي أن يكون لكم مشوى وأستدفع البلوى وأستصرفا للهو
وما سرني بعد الرضا إذا غدرتم وغادرتم بين الحشا هضبتي رضوى
وصيرتم العتي عتابا فكلما أبشكم شجوي تزيدوني شجوا

ن رشيق القيرواني في السياق نفسه:

4 إن كنت ترعى الوفاء حقا فالشيب أو في

لذلك كله ولفرط ما طبعت المرأة عليه نشأها الأولى من صفاء الفطرة وسماحة الخلق.

الزوجة العربية على خير ما إشتهل عليه فضليات النساء من مواتاة الـ والصبر والوفاء.

¹ -عفيف إدين التلمساني - 134:

² 89:

³ 206:

⁴ 26:

توامان متشابهان ورفيقان متلاحقان، و كان حميدا من المرأة ان تعاشر زوجها على الوفاء له .فأن أحمد من ذلك أن
1 .

يقول عفيف الدين التلمساني :

ت فؤادي بالنوى فحبرته بصير به أبرمت ما أنت تنك²

:

أنا ولها نديمي فهو مثلي وفيت بعهد ووفي بعهدي³

وقال أبو عبد الله ابن المحلى السبتي :

أحبابنا لا تحسبوا الصبر بعدكم سخيا ولا أن الدموع شحاح⁴

4

وقال علي بن يقظان السبتي :

خواننا ما حلت عن كرم العهد فيا ليت شعري هل تغيرتم بعدي
كم فهل لي كأس بينكم دار في ودي⁵

وقال أبو العباس العزني :

بر قلبي حين غالبي شوقي كما لاذ غالب بم

6

¹ - المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها 64-65:

² - عفيف الدين التلمساني 146:

³ - 220:

⁴ - النبوغ المغربي في الأدب العربي 683:

⁵ - 680:

⁶ - في الأدب العربي 695:

2-4 الغيرة :

المرأة تسعد بغيرة الرجل الذي يحبها ولكن على شرط أن تدفنها تلك الغيرة لأن تحرقها وأن تفتنها بنفسها
نعطيها إحساسا عارما بالاهمية دون ان تدفنها وحيدا كوثها غير نبيلة تظهر في العيون¹.

وقد تغنى الشعراء بالغيرة ومنهم من بالغ في غيرته على الحبيبة لدرجة أنه يغار عليها من ناظره يقول الشاعر
أحمد بن حجلة التلمساني :

إني لأحسد ناظري عليك حتي أغض إذا
وأراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فأغار منك عليك
لو إستطعت منعت لفظك غيرة كي لا أراه مقبلا شفتيكا
خلص الهوى لك واصطفتك مودتي حتي أغار عليك من ملكيكا
ومنهم من يغار عليه من أزراره ولبس إزراره
ي الأزرار على ليلي فأحسده إن الأزرار على ما محسود².

:

أغار على الصب من أبيه هو الحب من يطفه أهبه
نأى القلب عني وشوقي معي فله أمري ما أعجبه³.

الغيرة على المحبوب فإنما تحمد حيث يحمده الإختصاص بالمحبوب.
الإنسان على زوجته وأمه والشيء الذي يختص هو به فيغار من تعرض غيرة لذكره، ومشاركته له فيه⁴.

وقال أحمد بن أبي حجلة التلمساني :

يا من إذا ذكر إسمه في مجلس لد الحديث به وطاب المجلس

¹ - الغيرة في مشاعر المرأة 2007. www.alriyaidh.com/296389

² - أحمد بن أبي حجلة التلمساني : 63

³ - النبوغ المغربي في الأدب العربي 681:

⁴ بن و نزهة المشتاقين

1

أني لمن نظري أغار وأني بك عن سوا

ومنهم من يغار عليه من وصاله له مخافة أن يكون مفتاحا لغيره يقول أبي حجلة التلمساني:

ربما سرني صدرك عمدا وطلايبك وإمتناعك عني

حذرا أن أكون مفتاح غيري فإذا ما خلوت كنت التمني.²

:

أغار عليك من قلبي وأن أعطيتني أملي

3

2-5- البكاء :

قد يكون بكاء الشاعر تعبير عن حالة اليأس التي تتملكه نتيجة لشعوره بالإحباط وفقدان الأمل في وصل الحبيبة، وربما كان الباعث على البكاء وقفة يقفها الشاعر مع ذاته يعود فيها بالذاكرة الى الماضي ليس الحب والهوى، وعلى كل حال فإن هذه الظاهرة تعكس رقة مشاعر الشاعر ووفائه وإخلاصه في حبه.⁴ يقول عبر

:

من بعد بعد ماركنت لراحة يوما ولا غاضت عليك شؤوني

قد كنت أبكي الدمع أبيض ناصعا فالיום تبكي بالدماء جفوني⁵

لشاعر إبي حجلة التلمساني فيقول في البكاء :

تزني جفني القريح على الخدين قدوكفا فحسبه ماجرى من أدمعي وكفا

إن عز نظم دموعي حين أنثر فالدر ماعز حتي جاوز الصدفا

1- أحمد بن أبي حجلة التلمساني 64:

2- 64:

3- 64:

4- دحمان ميلودي صورة المرأة في الشعب الجزائري القديم 85:

5- في الأدب العربي 686:

ي على وادي العقيق إلى أن قيل هناك من عينيه قدر عفا¹

إلى ير أشجان الشاعر ويدفعه إلى البكاء يقول أبي حجلة التلمساني:

عيني على العقيق إذا لم يحك دمعي بلونه حمراء

لا تسل ماجرى من الدمع لما صار من عاذلي عليّ إجبراء²

وفي نفس السياق يقول :

بعث الرسول وقال لي وأنا السميع له المطيع

بالله قل لي ماجرى بعدي فقلت له الـ³

ويقول عفيف الدين التلمساني في البكاء :

خليلي ما للقلب بهفو من الاسى وما الدموع العين كالعين تنضح⁴

:

ذوارف دمعي بالدماء مشوبة وما ذاك إلا أن قلبي مجذ ذ⁵

1- أحمد بن أبي حجلة التلمساني 142:

2- أحمد بن أبي حجلة التلمساني، ديوان الصباية، 142:

3- 140:

4- عفيف الدين التلمساني - 174:

5

الفصل 2: صورة المرأة في ديوان الشاب الطريف .

أولاً: الصور الجسدية .

1-1- القوام

1-2- الخصر

1-3- الأرداف

1-4- الوجه

1-5- العين

1-6- الخد

1-7- الشعر

ثانياً: الصور المعنوية

2-1 - الفراق

2-2 - الإخلاص والوفاء

2-3 - الشوق

2-4 - البكاء

2-5 - الغيرة

2-6 - الغدر والخيانة .

الفصل 2: صورة المرأة في ديوان الشاب الفايظريف :

تحتل المرأة على مر الفترات التاريخية مكانة متميزة في وجدان الشعراء العرب فبين لوعة وهجاء وسعادة وشقاء. استحوذت النساء على قلوب الشعراء الذين راحوا يطلقون العنان لأقلامهم لترسم صورا في غاية الجمال تارة ومغرقة في المعاناة والشوق تارة أخرى .

إن الشعر العربي بشكل عام أغرق نفسه . وما يزال في وصف جزئيات وتفصيل وجه المرأة وجسدها . بالشكل الذي يثير رغبات الرجل أكثر من إثارة عواطفه الروحية السامية . وبالشكل الذي يثير إهتمام المرأة بجسدها ومظهرها الخارجي . ولا ننسى إهتمام الشعراء بتربية وأخلاق المرأة .

حاول الشعراء رسم صور متكاملة عن المرأة وهذه الصور التي حفلت بها النماذج والنصوص الشعرية التي أنتجها هؤلاء الشعراء عن المرأة أشبه ما تكون بلوحات فنية إبتدعها الشعراء وضمنتها رؤيتهم للجمال البشري من خلال وصفهم الشامل للملامح الجسدية للمرأة¹ .

أولا: الصورة الجسدية :

ولأننا تعرضنا إلى مفاهيم الصور الجسدية في الفصل الأول ، فهنا سنحاول تطبيقها على ديوان الشاب الفايظريف الذي قلما تخلو قصائده من التصوير الجسدي للمرأة مستعرضا بذلك مفاتنها ، وذلك نظرا لمكانة المرأة في المجتمع العربي القديم فقد اجاد الشاعر في وصف مفاتنها إبتداء من القوام والخصر والردف ثم الوجه والعين وغيرها ،... لينطبع في الأذهان التناسق الجسدي للمرأة .

1-1 القوام :

لقد تحدث الشاعر عن قوام المرأة وذكر جملة من المواصفات التي ينبغي توفرها في مظهرها العام لكي يتحقق جمال قوامها منها طول القامة ودقة الخصر وثقل الأرداف .

¹ - ينظر، دحمان ميلودي صورة المرأة في الشعب الجزائري، ص: 70

ويعتبر الطريف من الشعراء الذين عبروا في إعجابهم بطول المرأة وجمال قوامها يقول :

عجبي من قويم قامتك الهيفاء قاس وقيل عنه رطيب¹

بل إن قد المرأة قد يبرز بالغصن أحيانا في الحسن والجمال يقول :

أما وتمايل الغصن النضير وحسن تلفت الظبي الغوير.²

ويبدو أن جمال قوام هذه المرأة قد كان له أثره البالغ على نفس الشاعر الأمر الذي جعله لا يجد نظير لقامة

محبوبته :

ياباعثا شعره إنتشارا بقامة مالها نظير

الموت من ناظريك لكن من شعرك البعث والنشور.³

ويقول كذلك :

مذ مال دلالة قدك الممشوق لم يبقى بلا صبابة مخلوق

قد حزت ملاحظة ولطفا وحيا ما أسعد من أنت له معشوق⁴

وينسج الشاعر بيته من الشعر فيشبه قامة المعشوقة بالرمح يقول :

وذي قامة كالرمح ثقف قده له ناظر كالسيف أحكم شحذه⁵

ومن هذا القبيل يقول أيضا :

¹ -العربي دحو ،ديوان شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني المعروف بالشاب الطريف (661هـ-688هـ)، دار الهدى عين مليلة الجزائر

دط،2011،ص: 39،

² - المصدر نفسه ،ص: 108

³ - المصدر نفسه ،ص: 100

⁴ - المصدر نفسه ،ص: 152

⁵ - المصدر نفسه ،ص: 94

مالك قد احل قتلي برمح القدم منه وراح قلبي طعينة

ليس يفتي سواه في قتل ص كيف يفتي ومالك في المدينة¹؟

وقد شبه المرأة في حال وقوفها بقضيب مزهر طيب يقول :

صدقتم قده يحكي القضيبا أم تره حوى زهرا وطيبا

ولكن تحمل الكتبان بانا ولم أر بانة حملت كثيبا

ولما أن تلاقينا وأجدي لنا شفق الضحى كفا حضييا²

أما إذا مالت واحنت بجسدها فأحما تشبه الغصن حين ينثي وفي هذا يقول :

عشقت معاطف قده المياس لما إنثنى هيفا غصون الآس³

كما يشبه أيضا معشوقة وهي تتمايل وتترنح بغصن طري يقول :

سلبت فؤاد الصب منك بقامة حكي الغصن منها ميلها واعتدالها⁴

ويقول في المعنى نفسه :

أفديه من غصن نقا غصن القوام نضره⁵

ويتحدث الشاعر الطريف عن قوام المرأة حين يشبه الغصن بإمرأة رشيقة القامة ووجه الشبه بينهما هو

الإستقامة والإعتدال يقول :

¹ - المصدر نفسه، ص: 204

² - المصدر نفسه، ص: 46

³ - المصدر نفسه، ص: 117

⁴ - المصدر نفسه، ص: 171

⁵ - المصدر نفسه، ص: 111

واسبغ ظل أغصان التداني وزاد قدودها حسن إعتدال¹

وتفضيل الشاب الطريف للمرأة الطويلة لا يعكس ذوقا فرديا يخص الشاعر وحده، بل بعكس ذوقا جماعيا مشتركا ومتوارثا، إضافة إلى الطول والقامة. استهوى الشاعر رشاقة الجسم يقول:

رشيق القامة النظرة لقد أصيت بالنظرة²

ويقول كذلك:

صل محبا من ناظريك ومن قدك يرمى براشق ورشيق³

ومع طول القامة ورشاقته لا ينسى الطريف رشاقة الحركات يقول:

علق القلب بسماك رشيق الحركات

بردي الثغر يفتتر عن العذب الغرات⁴

1-2- الخصر:

ومما يريد قوام المرأة جمال دقة خصرها وضموره. يعبر الشاعر عن إعجابه بإمرأة تتمتع بجملته من الأوصاف والمفاتيح الحسية منها دقة الخصر يقول:

كم رمت رقة خصره فأبان لي منها جفا

وطلبت من ذاك الغدار تعطفا فتوقفا¹

¹ - المصدر نفسه، ص: 177

² - المصدر نفسه، ص: 103

³ - المصدر نفسه، ص: 155

⁴ - المصدر نفسه، ص: 64

ويصور الحبيبة وقد بدت ضامرة الخصر يقول :

ولاسيما صب يذوب صبابة بما جل عن خصر بما دق من خصر²

ويقول في المعنى نفسه :

عجنت فؤادي بالغرام فماؤها من أدمعي ودقيقها من خصرها³

ويبدو أن هذه المرأة قد سحرت الشاعر بجمالها الاخاذ مما جعله يعبر عن إعجابه بها إعجابا بلغ به حد الغناء، وكان الشاعر يحصر جمال هذه المرأة في دقة خصرها فهو سر حسنها وجمالها يقول :

فكم يتجافى خصره وهو ناحل وكم يتحالي ريقه وهو بارد⁴

ويقول أيضا :

وخليت عن خصره بنده وأجفيت عن معطفه الدلل⁵

1-3-الأرداف :

كما أشرنا في الفصل الأول بأن الرّدفان هما بؤرة الشهوة عند العربي، وقد أحب العرب الأرداف الضخمة الممتلئة يقول الشاب الطريف:

ياردفه جرت على خصره رفقا بهم ما اتت إلا ثقيل⁶

فهو يصفها بثقل الأرداف وضخامتها ويصفها في موضع آخر بإرتجاج ردفها :

¹ - المصدر نفسه ، ص: 145

² - المصدر نفسه ، ص: 108

³ - المصدر نفسه ، ص: 110

⁴ - المصدر نفسه ، ص: 81

⁵ - المصدر نفسه ، ص: 184

⁶ - المصدر نفسه ، ص: 182

كل هيفاء ردها في ارتجاج حين تمشي وعطفها في إهتزاز¹

وله إشارة أيضا إلى أن الخصر يحمل الرّدف يقول :

تحمل منه الخصر ردفا يقله وحمل منه الصب مالا يطيقه

وحكم فيه طرف وقوامه فراشقه يودي به ورشيقة²

ويقول كذلك في ثقل الردف :

فأنت لي الأعطاف والخصر رق لي ولكن تباض الشعر وانقل الرّدف³

1-4/ الوجه :

أما الوجه ، فقد مال العرب في الجاهلية إلى الوجه الصافي النقي في بياض مائل إلى السمرة، وقد وصف الشاعر وجه المرأة بأنه ابيض مشرق كالبدر وأنه أبيض ناصع البياض يضيء كما تضيء الشمس يقول :

قد نزه البدر المنير ووجهها والشمس بالتثليث عن ترييع⁴

فالشاعر يصور وجه الحبيبة يشع نورا ويتألأ كما تتألأ المصابيح:

بتثني قوامك الممشوق بأنوار وجهك المعشوق⁵

ووجه الحبيبة في نظر الشاب الطريف أجمل من البدر يقول :

بلا غبة للبدر وجهك أجمل وما أنا في ما قلته متحمل¹

¹ - المصدر نفسه ، ص : 114

² - المصدر نفسه ، ص : 153

³ - المصدر نفسه ، ص : 144

⁴ - المصدر نفسه ، ص : 138

⁵ - المصدر نفسه ، ص : 155

ويعبر عن اندهاشه وذهوله حين يرى وجه المعشوقة الذي افضح واخجل البدر حسنا يقول:

يا فاضح البدر حسنا ومخجلا للقضيب
ويا غزالا شرودا مرعاه حب القلوب²

وفي المعنى نفسه يشبه الوجه بالهلال يقول:

وافي بوجه كالهلال مركب في قامة غضبية هيفاء³
ويقول في موضع آخر:
وأديري شمس وجهك لي فضياء الشمس لم يلح⁴

فهو هنا يشبه وجه الحبيبة في نوره وضيائه بنور الشمس التي لم تشرق بعد. وفي المنحى نفسه يقول:

و مستر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذار فعرفني⁵

1-5 / العين :

يعبر الشاعر عن إفتنانه بالمرأة ذات العيون السوداء التي جعلته يجفو النوم وسببت له الأرق والسهاد يقول :

و فعاله

1

ياأخا الظبي هكذا يحسن السلب

162:	- ¹
53:	- ²
33:	- ³
75:	- ⁴
222:	- ⁵

:

2 كحيل الجفون لي فيك جفن ماله سو

وتتكرر صورة العيون السوداء في شعر الظريف يقول :

3

ومن مظاهر جمال العين فتورها ، يقف الشاب الظريف عاجزا امام المعشوقة لمقاومة سحر عيونها الفاترة التي

:

وضاعفت بالفتور لها اقتدار وجدد نعمة الحسن المصون⁴

بنظرها الساحرة التي ترسلها عيونها الفاترة ومثل هذه المرأة التي ي

جمالها في فتور عينيها هي التي يحق لها أن تكون قاتلة و :

بعينيك هذي الفاترات التي تسبي يهون على اليوم قتلي يا حيي

5 إذا ما رأيت عيني جمالك مقبلا وحقك يا روعي سكرت

وقد قال في المعنى نفسه :

6 نم يدعى صونا وهدى جفونه بفتورها للعاشقين تواعد⁶

:

40: -1

169: -2

70: -3

207 : -4

59 : -5

81 : -6

1

:

سكرت بأقداح وعيناه خمرها وهمت ببستان وخداه وردة²

:

يشير أيضا إلى تي

لنا سكرة من خمر مقلتك النشوى

3

بها العقل معقول وحالي محولت

6-1 / الخد :

الشباب الطريف من وصف الخد في شعره فقد كان في كثير من يصفه بالورد في حمرة يقول :

4

:

5

ويقول في المعنى نفسه في حني الورد من خد المعشوقة يقول :

6

كم بت أجني من جنى خده

:

36 :	-1
83 :	-2
210 :	-3
144 :	-4
221 :	-5
209 :	-6

لنا لها الجفون غماما¹

ومن هذا القبيل لا يزال الشاعر يشبه خد محبوبته بالورد :

2

ويقول في ارتشاف الورد من خدي المعشوقة:

انثى عنك الرسول ولم

جاءتك من بحر ذاك الحسن لؤلؤة³ إلى

وفي م :

بحيث نلثم تفاح الخدود على بان القدود ونجني منه رمانا⁴

ومن مقاييس جمال حمرة يقول الشاب الطريف:

أيا ساقى الكاس الذي زاد خده عليها إحمرار عد بالكاس عن صحي

وما ذاك بذلا بالمدام وإنما إذا لحت لم آمن عليهم من السلب⁵

ضاً في حمرة الخ :

بجمرة خد لا تصاب بعارض وخرمة تغر لا تعاف الشارب

¹ - 195 :

² - 174 :

³ - 147 :

⁴ - 203 :

⁵ - 59 :

إلا في سبيل الحب ياعلو مهجة عليها لك الأشواق ضرية لازب¹

يكتفي الشاعر بشكوى خد الحبيبة للهوى الذي بدأ تفتح ورده يقول :

إني لأشكو في الهوى ماراح يفعل خده

رف ما جفا حتى تفتح ورده²

:

عذيري فيه من قمر يريك بخده الزهره³

:

لا تعتقد واعذاره الفتان قد رشح ورد الخد بالريحان

ذا خالقه قد خط في وجنته لاما كتبت بالقلم الريحاني⁴

:

لو كنت أملك خده أفنيته بالشم أو أذبلت ورد جماله⁵

:

والمرأة التي

وخال عمه في الخد حسن يجول بصفحته الخد الحريري⁶

1- 56:

2- 84:

3- 103:

4- 205:

5- 178:

6- 108:

1-7- الثغر:

لقد تغنى الشعراء بياض الثغر وصفائه فشبهوه بالدر في صفائه وبياضه :

وأفتر مبتسما فدمعي ضامن أن لا يكون بريق

خي

1

إلى

:

يارب عطار بسكر ثغره سكر المحب ولم يفق من سكره

عقد الشراب لذي السقام وكيفما عقد الشراب لجفنه من ثغره²

:

لعمرك لم أدر بالشرب إلا على كلفي بتقبيل الثغور

ومن نزلت بهم غمم فإني ابدلها سريعا بالسرور³

:

4

أسير لحاظ

ويذكر أنه كلما إجه إلى ثغر الحبيبة يـ

:

44:	-1
112:	-2
110:	-3
108:	-4

٥

لمن إبتسام في وجوه لغياهب¹

:

وحمى مراشف ثغره أرايتم برق الحمى؟!²

:

أحلى من الشهد من هويت وكم شفت به في الهوى مرارات
وكيف لاتستطاب ريقته وثغره سكر سنينات³

:

وإبتسام الثغر رسمي⁴

:

يسكر محب

يندم من لثمه في ثغره إذ يغلب السكر

فقال لي مبسم دعهم اليوم خمر وغدا أمر⁵

:

يارب نحوي له مبسم تقبيله غاية مطلوبي

50:	_1
195:	_2
62:	_3
198:	_4
100:	_5

قد صغر الجوهر من ثغره لكنه تصغير تجيب¹

:

وها أثر المسك في راحتي هداه

دعاني الى رشف تلك القبل غرام صحيح ومالي قبل²

ثانيا: الصور المعنوية :

إذا جئنا إلى شعر الشاب الطريف نجد أن مع ه لا يكاد يخلو من هذه الألفاظ العاطفية ذات الصلة

بآلام البين وأوجاعه ولواعج الشوق وإخلاص ووفاء الحبيبة وفي كثير من الأحيان يأتي حديثه عن الدمع والبكاء .

2-1- الفراق :

يعبر الشاب الطريف عن خشية وارتياحه من البين قبل وقوعه ولكن

ط ،فهو قدره وقدر كل محب .

:

تى الذي حاذرت في

وحذرت سهم فراقكم حتى إذا أرسلتموه أصه ابني في المقت³

ن لوعة الشاعر واشتياقه لمن يحب يقول :

1- 58:

2- 183:

3- 175:

قوال من جاء يلومه ويعاتبه على حبه وفي الوقت نفسه يدعو هؤلاء

الكف عن صيغهم هذا ،مؤكدًا أن هذا العتاب لايجدي نفعًا في علاج من تبع :

ي الهوى حل

بروحي وأهلي من إذا عرضوا لها

تحدث في النادي بذكري وذكره وصار الأهل الحي من ذكرنا شغل

شروا بنا ويصحوا في الظنون ويعتلوا²

البين يستعين الشاعر بالصبر فلا يسعفه :

أجمل سلواني إذا هجر الحب أم الصبر أولى إذا وله الحب؟³

فالشاعر يعبر عن رده فعله عندما جاءه من يبلغه برحيل الحبيبة وابتعادها فالشاعر يعتبر عن رد

رحيل هذه المرأة التي كانت على صلة حميمة بالشاعر؟ ويذكر أنه ما بر وإن لم يحتمل مرارته لأن الهوى إن سكن الفؤاد واستقر به لن يرحه ولا سبيل إلا الخلاص منه فما أكثر المحبين الذين رامو السلوى والنسيان و لكن لم يزداهم ذلك إلى الهوى والصبابة وأحرى لهذا الشاعر أن يتحمل بالصبر وأن يتحمل تبعات الهوى ،وأن يتشبت بالأمل حتي

¹ 190:

² 164:

³ 42:

⁴ - دحمان ميلودي صورة المرأة في الشعب الجزائري 46:

أترك بالهجران حين فتكت في قلبي علمت بما يحن فتكتني
 عاهدتني أن لا تخون وملت في ود ولم ت
 إن جال طربي في سواك فلا غفي أوحال قلبي عن هواك فلا عف
 أنا صابر بل شاكر في الحب إن أخلفت عهد الوصل أو لم تخلف
 لكنني أهوى وفاك وذاك إذ أحببت نيل تشرف وتشرف
 أبث وجددي في الهوى بتوصل 1

يعبر الشاب الطريف عن تدمره من هجر الم :

أصبحت بالهجران تقتله أو ما إكتفيت بلوعة الحب
 مأوى الهموم ومجمع الكرب 2

وفي الأبيات لوم من الشاعر لحبيته بسبب هجرها له دون أسباب. فقد تملكته الحيرة وألبسته ثوب اله
 والأحزان غداة الهجر، فمن الأبيات إلى تعكس حالة الإنكسار التي أصيبت الشاعر يقول :

هجرت فلم يستغرق الطرف هجعة فناظره صاد وهجرك صادع 3

إلى التمزق الذي يعاني منه الشاعر . " "

1- العربي دحو 146:

2- 52:

3- 134:

2-2 الأخلاق والوفاء :

بيديه الشاعر ويتشبه به يعكس صدق مشاعره وإخلاصه في حبه ولذلك نجده يشيد في شعر بإمرأة واحدة ولا يهتم لغيرها يقول :

يا قضييّا تهزه نشوات زر محبا تهزه الاشواق

إلى سواك وأنى وله في الهوى بك إستغراق¹

ر في الحب في الهوى وفي ذلك تعبير عن قمة الإخلاص :

لك اهى مطلبي ومرادي وحسنك ا

ائرا خطاب جدال في خطوب جلاء

حبيبي لقد رويت عيني بدمعها وغادرت قلبي للتصير صادي

ونقصت في حظي كما زدت في الهوى صدودي . ياكل المنى -

فوالله لم أطلق لغيرك مهجتي غراما ولم أمنح سواك ودادي²

هما حقيقة . وهو يعتبر من أبرز آثاره على حياة الحبيبين

. ئدة مشاعر الغدر والهجر فيصبح للحب، وبه فالإخلاص والوفاء هما عين ا

:

إلى

والحسن ليس بحافظ له ذمة بحفاظك ذمة العشاق

¹ - 150:

² - 87:

1

يا عاجلا بالهجر منه وجاعلا

:

ولئن الوفاء في الحب ينتهي بجمع شملّ

قلبي يحب سواكم لا يعبث ي بغير الحب ليس يح

وحياتكم لاحلت عنكم في الهوى وإذا حلفت بحقكم لا أحنث

نازحين ونازلين بمهجتي لهواكم سحر بقلبي ينفث

إن لم تجودوا بالوصال فعملوا بالوعد قلبي ثم من بعد إن

ول على هواكم جاهلا ماطاب سمعي بالذي تحدث

وأعرتة إذني للذة ذكركم لالذي بالصد فيه يبحث

غايتي إن شئتم حثوا الركاب أو البشوا²

2-3 الشوق :

إن حديث الشاعر عن اللوعة يعكس حالة العذاب والمعاناة التي يكابدها نتيجة لإحساسه بإستحالة اللقاء

:

كائب سهدي قراها المدامع هداها لهيب أضرمته الأضالع

_1 156:

_2 68:

كأن الدجى يبكي لحالي رحمة فتلك النجوم الزاهرات مدامع¹

:

إلى

سلام محب كلما هب طارق من الريح يلقي نثركم في مهبه

تذكركم والشوق يجري بدمعه على خده والوجد يسري بقلبه

2

: لقد بات الشوق وسيلة الشاعر الممكنة أو المتاحة للتغيير عن مودته وإخلاصه للطرف

قد كان يخفي الحب لولا دم

ك من شكوت له الهوى في حمله فالعاشقون رفاق

3

:

لم تجرح السكين كفّ معذبي لمعنى حسنه متحقق

4

134:	- ¹
60:	- ²
150:	- ³
152:	- ⁴

إن هذه النبرة الحزينة التي تطغى في هي تعبير عن الجراح التي يكابدها الشاعر وعن العذاب الذي

:

1

:

إني

2

لكني لم أبدي السلو تجملا

ويبدو ان قمة الاخلاص والوفاء في الحب ان تظل هذه القلوب مشحونة بهذا الشوق العارم للمحبوبة يقول :

وشكوت ما ألقاه من ألم الجوى فيكى اليراع ورقت الأوراق³

:

والعاني من أشواقكم تحرقه

والعاشق فيك بلة تخنقه⁴

وتبدي ملامح القلق واضحة في شعر الشاب الظريف يقول :

167:	- ¹
167:	- ²
152:	- ³
154:	- ⁴

وعاينت سلعا قف وسائل أحبتي

فثم رشا شوقي إليك مبرح

أغالط عنه بالكلام مجالسي وفي القلب من ذكرني سواه كلوم

فليس له حتى القدوم قدوم

1

يحن الشاعر إلى المكان الذي حلت به معشوقته ويستحضر ذكريات القرب والوصول فيعاوده

لقد اتخذ من قلب الحبيبة سكنا له وبات الشاعر بلا قلب م .

2-4 - البكاء :

تبيحة الفراق الذي يولد العذاب وربما كان تعبيرا لمشاعر عن والجراح التي نجمت عن ذلك الفراق

:

أعابن في محاسبه ودمعي طلوع الشمس في اليوم المطير²

: والمرأة هي المتسبب في ماساة الشاعر تعميق جراحه وهي المسؤولة عن إتهيار دموعه ومجا:

ن بباعده لقلبي قر فلما وبجه لقتلي فرضا

غبت مدامعي بخدي اذ والله وجفن مقلتي ماغمضا³

1 - 191 :

2 - 108 :

3 - 126 :

:

طرف تعرض بعدكم لهجو

ير جمالكم لا بشرت من عودكم برجوع¹

وفي موضع آخر يرسم الشاعر صورة تتأجج فيها مشاعر الشوق بالبكاء يقول :

هناك ترى أدمعي المنحني وقلبي برمي الجمار إشتعل

2

ت الشاعر كئيبا معنى يزيد من إلى رم لوعته وتتأجج مشاعره

وكأن النار قد أشعلت فؤاده ، ويتوسل الشاعر بالدموع عساها تخفف من حرته ويقول كذلك في السياق نفسه :

3

ت دموعي عني

والألم تخيم على الشاعر فليس في ذلك الفراق يبق لجراحه ومأسية التي أ

وتركت عليه تأثير في صدره وهو في ريعان شبابه يقول :

نحزن جفوني بالدموع سلبن عقود الدر من ذلك النحر

رعى الله نفسكم كم أكلفها الهوى وأحبنى به

وألقى صروف الدهر مستقبلا لها فلست ترى تأثيرها في سوى صدري

¹ سوى الخمس والعشرين في مدة العمر

-1 137 :

-2 183 :

-3 155 :

:

شراها ولم أك دونه بقنوع

فتبسمت عن مثل ما في

فتوهمت أبي تخضعا فتواضعت جبوا لفرط خضوعي

حنوا على مجموعها بـ

2

-منعني

يصور الشاب الطريف في هذه المرأة التي يتغزل بها وهي منقبة ترتدي قناعا تستتره وجهها ، فرفعه عنها فتبسمت له ، حتى فاضت عيناه دمعا متوهما نفسه باكيا وعانقها وضمها إلى صدره لدرجة انه لا ير

2-5 الغيرة :

لقد تعنى الشاعر بالغيرة وربما قد بالغ في غيرته :

3

إني

وربما بلغت غيرة المشاعر على حبيبته حدا جعله يتحفظ حتى على ذكر اسمها يقول :

نوح بذكره⁴

عمن هويت فإنني

- 1- 106 :
2- 138 :
3- 191 :
4- 112 :

2-6 الغدر والخيانة :

:

ى؟!

لا تمزحون بسخط في الغرام رضا¹

:

فلا تكن يا فتى باله

روحي الفداء للأحبابي و

قف واستمتع سيرة الحب الذي قتلوا فمات في حبه لم يبلغ

فرام صبرا فأعيا نيه²

التي تعاهده على

فالشاعر يصور في هذه

ورغم ذلك فإن الشاعر يتحمل تجاهلها تجاهه ويتحلى بالصبر بل ويصبر على وصلها، الشاعر يعيش في حالة من الحرمان ولوعة العشق التي خلفتها صدود هذه المرأة وهجرها أنه يشكو من عذاب الحب الذي في

:

محبه

يا دهر قد سمح الحبيب بقربه

بعض الذي فعل الهوى في قلبه¹-¹ 126 :-² 126 :

وقد يكون وراء عدم وفاء الحبيبة تقلب مزاجها وغضبها وكذا دلالتها يقول الشاب الطريف :

عن لي دمية ولاح هلالا وانثى صعدة وفر غزالا

ورأى رخص آدم

2

الشاعر لم يغفل الجانب الروحي والمعنوي في تصويره للمرأة وأورده بشكل قريب جدا

¹ : 59

² : 171

خاتمة :

إن صورة المرأة في الشعر المغربي هي جزء أو جانب من الصورة الكاملة للمرأة في الشعر العربي عموماً، وهكذا حاول الشعراء المغاربة ان يفصحوا عن نظرهم للمرأة وعن مشاعرهم بحائها من خلال النصوص الشعرية التي جاءت حظيت المرأة في المغرب الإسلاماً .

ونجد أثر الإسلام في النفوس يتجسد في مبادرة المرأة المغربية لصون هذا الدين وبناء المساجد ومراكز التعليم الديني إلى .. ولم يكن تاريخ المشاركة السياسية للمرأة هينا فقد جرعت كؤوس الذل والمهانة .
وقد أعطى الإسلام المرأة حرية في إبداء الرأي حول كثير من الأمور ليس في أمور الشخصية فحسب في الأمور العامة .

وقد عبر الشعراء بالجمال البشري فراحو يتغنون بالمرأة ويشيدون بجمالها الظاهر والباطن وحاولوا أن يقدموا المرأة في أحسن صورة ويتضح أن الصورة الجسدية التي رسمها الشعراء المغاربة مستوحاة من الشعر العربي القديم ورد، وقوامها كالغصن وخصرها دقيق، وأردافها ثقيلة وغيرها من الصور .

على الرغم من عناية الشعراء المغاربة بجمال المرأة الظاهر فإن نظرهم لها لم تقف عند هذه الحدود . إلى التصوير المعنوي في نتاجهم الشعري . فالمرأة جميلة في وفائها . في شوقها وحتى في غدرها وفراقها .

لقد غدت المرأة في شعر الظريف ه الاستقرار في مقابل ما قد يعتريه

ملحق :

أثار الشاب الظريف قريحة الباحثين والدارسين ، بصفته شاعرا مجيدا فاق أهل زمانه شاعرية ولغة إذ يمثل جانبا مهما من الحياة في العصر المملوكي ، فشعره يعكس الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في عصره ، ويمثلها خير تمثيل.

1 /حياته :

هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن ياسين العابدي ، ثم الكومي ، ثم التلمساني ، ولد في القاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة (661هـ-1263م) واشتهر بين معاصريه بإسم "الشاب الظريف" ويرجع سبب التسمية إلى ما يعرف عنه من عبث ولعب وإخلاع ومجون¹

2 /عصره:

عاش الشاب الظريف في أوائل عهد دولة المماليك من العصر المملوكي،الذي بدأ باستيلاء المماليك على السلطة في مصر والشام سنة648هـ/1250م وانتهى بانتصار الترك العثمانيين عليهم سنة923هـ/1517م².

3/تعلمه وشيوخه:

تتلمذ الشاب الظريف على عدد من علماء عصره يأتي في طليعتهم والده عفيف الدين التلمساني توفي 613-690هـ/1216-1291م وهو عفيف الدين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني الكومي.ولد في تلمسان ،وفيها نشأ وتلقى طريقة الصوفية ثم سافر إلى القاهرة،فأقام فيها مدة ورزق هناك بإبنة الشاب الظريف ثم انتقل بإبنة إلى دمشق،حيث عين المسؤول الأول عن الخزينة³.

وقد تأثر الشاب الظريف بوالده من خلال شعره وفنه ،وكان كذلك متأثرا بالألفاظ الصوفية ، ومما زاد ثقافته أنه نشأ على يد أبيه وفي كنفه ،وكان للورثة والبيئة الأثر الأكبر في تنشئته الأدبية والثقافية ،فيقول ابن شاکر نقلا عن شهاب الدين بن فضل الله "وكان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم إفتتان بشعره وخاصة أهل دمشق، فإنه بين

- بنظر،خالد احمد ناجي الزعبي ،بنائية اللغة الشعرية عند الشاب الظريف (شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني) جامعة اليرموك،2011،

¹ص:1

²-مسعود بن ساري، أعلام تلمسان الشاب ظريف التلمساني-الجزء العاشر-دار السبيل للنشر والتوزيع، تلمسان الجزائر، د ط، 2011، ص: 4.

³- المرجع نفسه ،ص:5

غمائم حيايضهم ريّ ، وفي كمائم رياضهم بچّ ، حتى تدفق نهره وأينع زهره ، وكانت علاقته بوالده تقوم على أساس رابط الرحم والمحبة والمودة والموهبة الأصلية ، وكان أبوه معه على كل حال . وعاش معه مكفول الرزق يتمتع بنعيم أبيه وعزه مما دفعه إلى الانطلاق في ربوع الشام مع أنداده من شباب دمشق.¹

ولقد هيأت هذه الظروف فرصة كبيرة للتعلم بالنسبة للشباب الطريف وكان تعلمه أحيانا مباشرا وأحيانا غير مباشر . ويروى أن الشاب الطريف قرأ كتاب المنهاج على يد مؤلفه الشيخ محي الدين بن شرف النووي 677هـ/1278م وأخذ أيضا عن ابن الأثير الحلبي . 652-699هـ/1254-1299م وكذلك أخذ عن القاضي محي الدين بن النحاس محمد بن يعقوب 695هـ/1296م وهكذا استطاع الشاب الطريف رغم قصر عمره أن يحصل على ثقافة واسعة متنوعة من علوم اللغة ، وعلم الصوفية وعلم المنطق وغير ذلك على يد أهل العلم والاختصاص في عصره.²

4/آثاره الادبية:

أكثر الشاب الطريف من الشعر في وقت مبكر من عمره، وقد خلف لنا ديوان شعر مشهورا متداولاً بين الناس كان بخط يده، بالإضافة إلى بعض المقامات الشعرية الموجودة في ديوانه "مقامات العشاق" وعن أهم الأغراض التي تناولها في شعره "المدح والغزل والخمريات".

ويعد موضوع الغزل من أهم الموضوعات التي تميزت بعطاء فني مشهود لصاحبها ، بإعتبارها كما مثلت عنده جانب التوهج الشخصي في مسيرة حياته ، وعبرت عنها شاعرية موهبته الفطرية ، وإنصرفت إليها مناحي قدراته اللغوية بصياغة إستمدت رصيدها من إحساس الشاعر وعاطفة وخياله وروحه ، فقد تغزل شاعرنا بالأُنثى والذكر بأسلوبه الخاص الرائع وأحيانا كان يصل تغزله إلى درجة المحون والخلاعة ، كذلك ابدع في موضوعي المدح والخمريات ، وكان متأثرا بشعر أبيه الصوفي فنلاحظ بعض الألفاظ المتعلقة بالشعر الصوفي في شعره³

ورأى " محمود سليم رزق" أن الشاب الطريف دل على ثقافة ادبية محمودة ودل على نهج في اسلوب الشعر الرفيق حتى استحق بذلك لقبه الذي اطلق عليه.

¹ - ينظر، خالد أحمد ناجي الرعي، بنائية اللغة الشعرية عند الشاب الطريف، ص: 2.

² - مسعود بن ساري، أعلام تلمسان الشاب الطريف التلمساني، ص: 4-6

³ - ينظر ، خالد أحمد ناجي الرعي ، بنائية اللغة الشعرية عند الشاب الطريف ، ص : 2-3

إلى جانب هذا الإجماع على جودة شعره، والذي قلها يحظى به الشاعر في زمانه وأزمنة أخرى ، فقد كان ناثرا مجيدا كذلك بحسب ما نقرأه عنه ، إذا ترك مقامات ، ومنها مقامته " مقامة العشاق " المؤلفة من ثماني صفحات ، وقد طبعت أكثر من مرة ومنها قوله : " لم أزل مذ بلغت سن التمييز ، أروع بنظم الأراجيز ، وقد شبَّ عمري عن الطوق مغرى بالغرام والشوق ، أعتد خلع الغدار في حب السالف والعدار ، وأهيم بالشمول والشمائل وأشرب في زجاجة صفراء كالأصائل ، وأقدم على رشق تغور البيض ولا أقدم حذرا من ضرب المرهقات البيض ، وأتوجه لضم أعطاف السمر ولا أوجع لضيم إنعطاف السمر وأثره في كل سناد وواد أثره عن كل معاند ومعاد. "

ومن هذا بيدولنا جليا أنه يمثل مهارته في النظم ، فهو بارع كذلك في النثر ما يسمح لنا بوصفه وفق تعبير القدماء أنه الأخذ من كل شيء طرف والبالغ منتهى سدرة الإبداع شعرا ونثرا ، وقد كان يشري المكتبة الأدبية العربية الإبداعية بالأكثر تنوعا وعددا ، والأبلغ تصويرا ، والإحاطة إستدعاء أو تشكيلا ، ولكن القدر الذي لم يسمح له إلا بسبع وعشرين سنة من الحياة قد حرمننا من كل ذلك.¹

5/مذهبه:

حكم البعض على الشاب بالفسق والمجون لما ورد ديوانه في شعر فيه كثير من التجوزات ، والكلام الفاحش الذي ينبغي على كل إنسان سوي وتقني أن يتجنبه ولكن في المقابل ، كان هناك البعض ممن عاصروا الشاب الظريف يشهدون للشاعر بأنه لم يكن فاسقا ولا ماجنا ، وإذا كان في كلامه فحش وفسوق وهو ومجون ، فهذا ليس دليلا على فسوق ومجون الشاعر . وهناك أدلة كثيرة تدل على أن الشاب الظريف لم يكن فاسقا في أفعاله وإن كان في أقواله كذلك.

أولا : ماورد في رثاء والده له ، ينزهه عما رمي به ، قال عفيف الدين عندما وضع جثمان ابنه على المغتسل :

املاك منه لو احمم بعدوا	ماذا على الغاسلين إذا قرب ال
فردوس والنعش فوقها لجسد	قد حملت نفسه العلوم إلى ال

² - العربي دحو ، ديوان شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني المعروف بالشاب الظريف (661هـ-688 م) دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2007 ، ص 13 - 14

ثانيا :ماورد في ديوان الشاب الظريف في مدح للنبي -صلى الله عليه وسلم يؤكد حبه للنبي -وصحة إتباعه لتعاليمه .قال الشاب الظريف :

ياخير ساع بباع لايردّ ويا
أجل داع مطاع طاهرالحسب
لي من ذنوبي ذنب وافر فعسى
شفاعة منك تنجيني من اللّهب
جعلت حبك لي ذخر ومعتمد
فكان لي ناظر من ناظر النّوب
وقد دعوتك أرجو منك مكرمة
حامّك حاشاك أن تدي فلم تجب

ويظهر أن الشاب الظريف قد استشعر عظم ذنبه ،وتماديه في لهو الشباب فنظم المدائح النبوية ليكفر عن ذنبه ،وليبدأ حياة جديدة من التقوى ،لذلك نجده يتشفع برسول - صلى الله عليه وسلم - ويستجير به من ذنبه ،أما التصوف فهو مذهب أبيه عفيف الدين .ولم يكن مذهبه وربما تأثر الولد بوالده في التصوف ¹

6/-وفاته :

توفي الشاب الظريف في سنة (688هـ-1289م)بعد أن اعتزل الناس بسبب اليأس الذي دبّ بحياته .وقد ذكر ابن تغري وفاته حيث يقول : "وفيها توفي الشيخ الأديب البارع المفتن شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني الشاعر المشهور : كان شابا فاضلا ظريفا .وشعره في غاية الحسن والجودة .وديوان شعره مشهور بأيدي الناس ²"

وكان أثر موته على أبيه عظيما جدا ،لأن موت ابنه جاء بعد وقت قصير من موت أخيه محمد ،لذلك فقد رثاهما معا بقصيدة مملوءة بالحزن والأسى يقول فيها:

مالي بفقده المحمدين يد
مضي أخي ثم بعده الولد
يانار قلبي وأين قلبي أو
ياكبدي لوتكون لي كبدي
يابابيع الموت مشتريه أنا
فالصبر مالا يصاب والجلد
أين البنان التي إذا كتبت
وعاين الناس خطها سجدوا
أين الثنايا التي إذ ابتسمت
أو نطقت لاح لؤلؤ نضد

¹-مسعود بن ساري ،أعلام تلمسان الشاب الظريف التلمساني ،ص :8-10

²-ينظر ،خالد أحمد ناجي الزعبي ،بنائبة اللغة الشعرية عند الشاب الظريف ،ص :3

مافقد تك الأقران ياولدي
محمد يا محمد عدد
وإنما شمس أفقهم فقدوا
وما لها ليس ينتهي عدد

7/- آراء النقاد حوله :

قال **الصفدي** : شاعر مجيد ابن شاعر مجيد ، كان فيه لعب وعشرة ، وإنخلاع ومجون وقال **ابن تعزي بردي** : كان شابا فاضلا ظريفا ، وشعره في غاية الحسن والجودة وذكره **أحمد أمين** فقال شاعر عزل ، خفيف الروح ، أولع بالبديع كأهل زمانه ولكنه إستعمله في رقة وعدوبة¹

وهذا ما خصه به **شهاب الدين بن فضل الله** وهو : "نسيم سرى ونعيم جرى، ولطيف لابل أخف موقعا من الكرى، لم يأت إلا بما خف على القلوب ، وبريء من العيون ، رق شعره، فكاد أن يشرب ودق فلا غزو للقضيب أن ترقص . والحمام أن يطرب . ولزم طريقة دخل فيها بلا إستئذان ووج القلوب و لم يقرع باب الأذان ."

وقد وردت أقوال عدة عنه منها ما أثبتته **"ابن قري بردي"** في كتابه "النجوم الزاهرة" حيث قال : "كان شابا فاضلا ظريفا وشعره في غاية الحسن وقال عنه **العماد الحنبلي** في "شذرات الذهب" كان ظريفا لعابا معاشرًا . وشعره في غاية الحسن في حين خصه أيضا **أحمد الإسكندراني** برأي : "هو طرفة هذا العصر ، وشعره يدل على نبوغ موروث ، فقد كان أبوه عفيف الدين التلمساني شاعرا محسنا . والشاب الظريف شاعر مجيد ، رقيق خفيف الروح . ناصع الديباجة في شعره نفحات من العبقرية المصرية ، وكان مولعا بالبديع ، كبقية شعراء عصره ، ولكن البديع لم يفسد عليه شعره وأكثر شعره في الغزل ، شأن أكثر شعراء هذا العصر²

أما **"حنا فاخوري"** فقال : شاعر غزل خفيف الروح ، كثير التقليد ، أولع بالتلاعب بالألفاظ كما أولع بالبديع ، فأكثر من إستعمال الجناس والطباق ، فكان شعره على رفته وعدوبته ، بادي التصنع³ .

¹- مسعود بن ساري ، أعلام تلمسان الشاب الظريف التلمساني ، ص : 14

²- العربي دحو ، ديوان شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني المعروف بالشاب الظريف (661هـ-688هـ) ص : 11-12

³- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، دار الجيل بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1976 ص : 1045 .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر

- 1- أبو فرح قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
- 2- أبو هلال العسكري، الصناعتين للكتابة والشعر، تصحيح تفسير محمد أمين الخانجي، مطبعة محمود بك، مصر، الطبعة الأولى، 1319.
- 3- أحمد بن حجة التلمساني، ديوان الصبابة تقديم وتحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالأسكندرية، د ط، د ت .
- 4- ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، الطبعة الثانية، 1989 .
- 5- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الأول، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1987.
- 6- ابن رشيق القيرواني، الديوان، جمعه ورتبه عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1989 .
- 7- ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، عرض وتحقيق نزار رضا، منشورات دار الكتب لبنان 1982.
- 8- ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، 2003 .
- 9- الجاحظ عمرو بن حجر، الجزء الأول، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخ 1998
- 10- ر، الحيوان الجزء الثالث، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر الطبعة الثانية 1965 .
- 11- العربي دحو، ابن خلوف وديوانه جنس الجننتين في مدح غير الفرقنتين المعروف بديوان الإسلام (827/ 1454 - 899/ 1526) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر الطبعة الثانية 2008 .
- 12- العربي دحو. ديوان شمس الدين بن عفيف الدين التلمساني المعروف بالشباب لظريف (661- 688) دار الهدى عين مليلة 2011 .
- 13- محمد أحمد ابن طباطبا، عيار الشعر، شرح وتحقيق عباس عبد الساطر، دار الكتب العلمية. بيروت . . الثانية. 2005.

قائمة المصادر والمراجع

- 14- عبد الله عفيفي . المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، الجزء الثالث ، مكتبة الثقافة المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى . 1930
- 15- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة . 2001
- 16- القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، شكله ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية . بيروت . . 2002
- 17- عفيف الدين التلمساني ، الديوان - الجزء الأول ، دراسة وتحقيق يوسف زيدان ، دار الشروق ، الإسكندرية مصر . 2008

المراجع :

- 1- حمد الشايب ، الغزل في تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف للطباعة والنشر تونس . 1994.
- 2- أحمد تيمور باشا الحب والجمال عند العرب . 1912
- 3- المصطفى شادلي ، تمثيلات المرأة في المتخيل الشعبي والتراث الشفاهي المغربي ، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، المغرب سلسلة ندوات ومناظرات ، رقم 154 . 2008.
- 4- الولي محمد - الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ، المركز الثقافي ، لبنان 1990.
- 5- بشرى موسى صالح ، الصورة الشعرية ، في النقد العربي الحديث . المركز الثقافي - - 1994.
- 6- مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي . الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995-
- 7- جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، عند العرب المركز الثقافي 1992.
- 8- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم . دار الجيل بيروت . 1976.
- 9- رجا سيمرين . شعر المرأة العربية المعاصر ، دار الحداثة لبنان . 1990.
- 10- كراز فوزية ، دور المرأة في المغرب الإسلامي الخامس الهجري الي منتصف القرن السابع الهجري (11-13) دراسة في التاريخ الحضاري والإجتماعي المغرب الإسلامي ، تقديم غازي مهدي وجاسم الشمري ، دار الأدب للنشر والتوزيع .
- 11- محمد حسن ع 1119

قائمة المصادر والمراجع

- 12- محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث. دار النهضة. مصر. للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. 1997.
- 13- عود بن ساري، أعلام تلمسان الشاب الظريف التلمساني - السبيل للنشر والتوزيع. 2011.
- 14- ناصر لوحيشي - الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 2010.
- 15- صلاح الدين الهوراي: شرح أحلى قصائد الغزل مختارات من غزل - 1998.
- 16- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي - المغرب، الطبعة الثانية 1960
- 17- عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات، قراءة في شعر حسن نجمي - دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، الطبعة 2004.
- 18- على البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري دراسة في ولها وتطورها، دار الأندلس، لبنان، الطبعة الثالثة 1983.
- 19- عهود عبد الواحد العليلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة. دار صفاء للنشر 2010.
- 20- سهام عبد الوهاب - الفريح - المرأة العربية والأبداع الشعري. دار جرير للنشر والتوزيع. 2010
- 21- شوقي ضيف - تاريخ الأدب العربي. عصر الدول والامارات. موريطانيا. (. 1119

المعاجم :

- 1- بيروت، لبنان 1968.
 - 2- شوقي ضيف، المعجم الوسيط - مكتبة الشروق الدولية 2004.
- الرسائل الجامعية:**
- 1- سلمان مهنا . الصعاليك في الجاهلية والإسلام. رسالة ما جيسستير الجامعة الإسلامية . فلسطين. 2007.
 - 2- إبراهيم قادة. صورة المرأة في الشعر المغربي حتى نهاية القرن الثامن الهجري 2009
 - 3- - بنائية اللغة الشعرية عند الشاب الظريف (دين محمد جامعة اليرموك-2011

قائمة المصادر والمراجع

4- دحمان ميلودي -صورة المرأة في الشعب الجزائري القديم -العهد الزياني نموذجاً -
2009-

5- عبد العزيز تقييل -شعراء المغرب النازحون إلى القيروان قبل . راجها "
موضوعاتية فنية "
2009.

المجلات :

1- الرمز الأنثوي في القصيدة الموادية ديوان جنى الجنتين في مدح خير
الفرقتين لابن الخلوف القسنطيني -مجلة المخبر ،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري -
2013.9 - -

2- غازي ربابعة دور المرأة في المشاركة السياسية -مجلة الفكر .العدد الخامس قسم
العلوم الإسلامية -الجامعة الأردنية

3- وردة ريعاني .صورة المرأة بين الإحساس الجمالي .والنظرة المادية في شعر علي
محمود طه ،مقالات مركز النور .2011.

المواقع الإلكترونية :

1- إدريس عبد النور.
2005/12/10

70ko. [www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid= 51945-]

2- عبد الله الجعثنين - الغيرة في مشاعر المرأة -2007

www.alrigiadh.com/296389

مقدمة أ.

المدخل: الصورة المفهوم والتطور

1- الصورة في النقد القديم..... 5.

2- الصورة في النقد الحديث..... 9.

الفصل الأول: ملامح تشكيل صورة المرأة في الشعر المغربي

أولاً: مكانة المرأة في المغرب قديماً..... 15.

1. المرأة والدين..... 15.

2. المرأة والمجتمع..... 18.

3. المرأة والسياسة..... 23.

ثانياً: صورة المرأة في الشعر المغربي..... 26.

1- الصورة الجسدية:..... 27.

1-1 - القوام..... 27.

2-1 - الخصر..... 30.

3-1 - الأرداف..... 31.

4-1 - النهدي أو الصدر..... 33.

5-1 - الوجه..... 34.

6-1 - العين..... 37.

7-1 - الخد..... 38.

8-1 - الثغر..... 41.

2- الصور المعنوية:..... 43.

1-2 - الفراق..... 43.

2-2 - الشوق..... 46.

3-2 - الوفاء..... 48.

4-2 - الغيرة..... 51.

5-2 - البكاء..... 52.

الفصل الثاني : صورة المرأة في ديوان الشاب الظريف :

55.....	أولاً: الصور الجسدية
55.....	1-1 - القوام
58.....	2-1 - الخصر
59.....	3-1 - الأرداف
60.....	4-1 - الوجه
61.....	5-1 - العين
63.....	6-1 - الخد
66.....	7-1 - الثغر
68.....	ثانياً: الصور المعنوية :
68.....	1-2 - الفراق
71.....	2-2 - الأخلص والوفاء
72.....	3-2 - الشوق
75.....	4-2 - البكاء
77.....	5-2 - الغيرة
78.....	6-2 - الغدر والخيانة
81.....	خاتمة
83.....	الملحق
89.....	قائمة المصادر والمرجع

الفهرس
ملخص

ملخص :

تتناول هذه الدراسة المرأة في الشعر المغربي ديوان الشاب الظريف أنموذجا وهي مكونة من مقدمة وتمهيد، وفصلين وخاتمة. إضافة إلى ملحق.

عرضنا في المقدمة أسباب اختيار الموضوع وخطوات البحث أما في التمهيد فتناولنا بالبحث والدراسة مفهوم الصورة وتطورها من النقد القديم إلى النقد الحديث.

أما الفصل الأول والمعنون بـ " ملامح تشكيل صورة المرأة في الشعر المغربي " فقد تناولت الدراسة النقاط التالية: مكانة المرأة عند المغاربة قديما، دينيا وسياسيا واجتماعيا، كذا تصوير المرأة في الشعر المغربي تصويرا جسديا ومعنويا.

أما الفصل الثاني فتحدث عن صورة المرأة في ديوان الشاب الظريف وتناول الفصل النقاط التالية : الصور الجسدية التي تشعّر الروح الشاعرة في أعماق النفس وكذا الصور المعنوية للمرأة في الديوان ، وعليه فقد حاولنا استجلاء صورة المرأة في تلك الفترة بالوقوف على نظرة الشعراء المغاربة للمرأة من خلال طبيعة تصويرهم لها سواء كان تصويرا جسديا أو تصويرا معنويا.

Résumé:

Cette étude porte sur les femmes dans le poème jeune modèle de recueil de poèmes se compose d'une introduction et de démarrage, et deux chapitres et une conclusion.

Nous avons mis en avant-plan les raisons pour choisir les étapes de sujets et de recherche dans le préambule nous avons étudiés le concept d'image et de son évolution depuis l'ancienne critique à la critique moderne.

Le premier chapitre, intitulé "les caractéristiques de la formation de l'image des femmes dans la poésie marocaine" L'étude a porté sur les points suivants: la situation des femmes à Marocains anciens, religieusement, politiquement et socialement, ainsi que la représentation des femmes dans les cheveux représentation marocaine physiquement et moralement.

Le deuxième chapitre a parlé de l'image des femmes dans recueil de poèmes du jeune homme agréable et aborder les points de chapitre suivants: images physiques qui se sentent le poète de l'esprit dans les profondeurs de l'âme, ainsi que les images morales des femmes au sein du Cabinet, et donc nous avons essayé de clarifier l'image des femmes dans cette période à regarder les poètes marocains des femmes à travers la nature photographiée si son interprétation de la représentation physique ou morale.